

نُورُكَيْ أَلْحَانَتْ سَهْرَيْشَاوْ
وَعَنْ بُونَكَيْ أَلْحَانَهْ فَقَدْ
أُوقَيْ فَهْرَيْشَا وَمَا
بِنَكَرَانَدَا وَلَوْلَرَلَابْ

فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ سَمِعُونَ
الْغُولَ فَسِيمُونَ أَمْهَنَةَ
أَوْلَادِي الَّذِينَ لَهُمْ لَهُمْ أَدَدَ
وَأَوْلَادِي هَمْ أَوْلَادِي بَابَ

قال عليه الصدّيق واللام، إن لا إله مُحَمَّدٌ « دُنْلَا » كزار الطربين

١٣٤٨ هـ برج السرطان سنة ١٣٠٨ هـ ش ٨ يوليه سنة ١٩٢٩

تفصیل القوافل آنچه که

لَفَّتْهُ عَدْسَةُ نَظَارَةٍ حَصِيرَةٍ كَلْبَرْ شَهْرَيْ دَاهْرَيْ

شِرْعَةُ الْمُسْلِمِ فِي الْمَأْوَى

ان بعض الشيعة يكررون هذه المزية لعلى عليه السلام كعادتهم وبضيوفهم اليها مالا تصح به رواية ، ولا تؤيد هذه دراية ، فيستدلون بها على تفضيله على ابى بكر رضى الله عنهما وكونه أحق بالخلافة منه ، ويزعمون أن النبي (ص) عزل أبا بكر من تبلیغ سورة براءة لأن جبريل اصره بذلك وانه لا يبلغ عنه الا هو أو رجل منه ولا ينحصون هذا التفی بتبلیغ نبذ المهدود وما يتعاقب به بل يجعلونه عاما لا مر الدین كله مع استفاضة الاخبار الصحيحة بوجوب تبلیغ الدين على المسلمين كافة كالجبريل في حياته والدفاع عنه ، وكونه فريضة لافضليته فقط ، ومنها قوله (ص) في حجة الوداع على مسمع الاولون من الناس « الا فليبلغ الشاهد الغائب » وهو مكرر في الصحيحين وغيرهما ، وفي بعض الروايات عن ابن عباس : قوله الذي نصي بيده انها لوصيته الى امتة « فليبلغ الشاهد الغائب » وحديث « بلغوا عنى ولو آية » رواه البخاري في صحيحه والتزمذی ،

* جمل اول المجرم في الجزء الاول ٢٠ الجوزاء والصواب ١٧

فتواوى المئزر

أمثلة من أوروبه

- (١ - ٥) من صاحب الامضاء أحد علماء المسلمين في (إيكت - يوغوسلافيا)
حضره العالم الفاضل، شيخ الإسلام، مرشد الأئم، قطب الحقين، غوث
المدقين، سيدى الشيخ رشيد رضا أدام الله بهقامه وفينا به وبلومنا المسلمين آمين
- (١) كيف كان السلف الصالح يصلون الجمعة؟ يعني كم ركعة من الرواتب
ل الجمعة؟ يصلون قبل فرض الجمعة أربع ركعات، هل هذه من نكبة المسجد
أو من سنة الجمعة؟ وهل من السنة المؤكدة أن تصلي شيئاً بعد فرضها؟ أنا أريد
أنكم أن تفضلوا بالجواب بالقرآن والسنة لا من أقوال أصحاب المذاهب
- (٢) ما قولكم في رجل لم يكن مستطينا للحج فحج بدلاً عن غيره قبل
أن يحج عن نفسه، لأنه ما كان مكفراً به عند الخفيف، ثم رجع بعد الحج إلى
وطنه وما أقام في مكة لاداه مناسك الحج في السنة الآتية عن نفسه، فهو يكون
مأموراً البتة ومكفراً به عن نفسه أم لا؟
- (٣) أربع ركعات قبل العشاء، هل لها حديث ثابت عن رسول الله ﷺ
أكان النبي ﷺ يصلی هذه؟
- (٤) الاحتقان في رمضان هل يفسد الصوم أم لا؟
- (٥) ما حكم الجمعة في اشرع وهل تعد من الحمر أم لا؟
أقدم لفضيلتكم هذه الأسئلة راجياً الجواب عنها بأسرع ما يمكن وأسترحم جنابكم
ال العلي قبول تحياتي وأحرّاً ماني الفائقة الحالصة ۴۵
بحبي سلامي

(أجوبة النار)

(١) هل الجمعة راتبة قبلها وبعدها؟

سبق لنا بحث في هذه المسألة طال عده ونقول الآن إنه لم يرد نص عن
الشارع بطلب عدد معين من الركعات قبل الجمعة والمعروف في الصحاح أن النبي
ﷺ كان يخرج من بيته لصلاتها فيتدر المنبر فيؤذن بين يديه فيخطب فينزل

١٠٣ من حج عن غيره قبل ان يحج عن نفسه المدارج ٣

فبصلي فينصرف إلا أن يتأخر لمباب غر الصلاة . ولكن وردت الآثار في التفل قياما . فكان السلف من الصحابة ومن بعدهم يكررون في السعي إلى المسجد قبل الزوال ف يصل كل ما بدأ له لما ورد في السنة من الرغيب في التكبير إلى المسجد وصلاة ما يسر فيه ، وكانوا إذا خرج الإمام إلى المسجد يقطعون الصلاة لما تقدم الأنجية المسجد لمن دخله فقد ثبت في الصحيحين وغيرهما أنه ﷺ أمر بها من دخل المسجد وهو يخطب رواه الجماعة كاهم وقال ﷺ «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والأمام يخطب فابركه وكعنانه ولتجوز فيها» رواه أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر (رض) وفي رواية «وقد خرج الإمام» بدل «والامام يخطب» متفق عليها . وجملة الفول أن صلاة التفل قبل الجمعة مأمور ، ومن كرهه من المطهأ بعد الزوال فليس له عليه دليل خاص ، وكون النبي ﷺ كان يخرج عند الزوال فتقطع الصلاة بخروجه إلا أنجية المسجد ليس لاصاً في اطراد ذلك . ومن قال إن لها راتبة مميزة كراتبة الصبح والظهر بحيث يستحب قضاها إذا فاتت لا يمكنه أن يأتي بمن يثبته أيضا وإنما قصاره قياس الجمعة على الظاهر

وأما الصلاة بعدها ففيه حديث أبي هريرة المرفوع «إذا صل أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات» رواه مسلم وأصحاب السنن — وحديث ابن عمر «أن النبي ﷺ كان يصل بعد الجمعة ركعتين في بيته» رواه الجماعة كاهم . وكان ابن عمر يفعل هذا لشدة تقبعه لآثاره ﷺ إلا إذا كان في المسجد الحرام فإنه كان يصل بهما فيه وعمل بإن سبيه رغبته في البقاء في المسجد مثلا . وورد أنه ﷺ كان يطيل هاتين الركعتين بعد الجمعة . فالافضل لمن ينصرف من الجمعة إلى بيته أن يصل في ركعتين ، أو أربعين ، وقال بعض الصحابة وفهم الأمصار : بل أنه أن يصل ما يشاء ولكننه ينوي بالرकعتين الاستنان به ﷺ ، وبالاربع امثال أمره الذي هو هنا التدب ، وأن نشط للزيادة كان عاملا بالترغيبات العامة في صلاة التفل

(٢) من حج عن غيره ولم يكن حج عن نفسه

في هذه المسألة أقوال أقوالا قول الجمهور : من حج عن غيره ولم يكن حج عن نفسه وقت حجته عن نفسه دون غيره سواء كان قياما مستطينا أم لا ، ودليله حديث ابن هباس فimen سمعه رسول الله ﷺ يقول : ليك عن شبرمة . قال «من شبرمة؟» قال أخ لي أو قريب لي . قال : «حججت عن نفسك؟» قال لا . قال «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة» رواه احمد وأبو داود

١٠٣ راتبة المشاء . الحقن في الصيام ٣٠ ملاراج ٢ م

وأبن ماجه وصححه ابن حبان والبيهقي والراجع عند أحمد وأبن المنذر والطحاوي
وقه . ولا محل على هذا القول لبقية السؤال فان هذا الرجل قد سقطت عنه فريضة
الحج ، وقال أصحابه انه يجب عليه رد ماعشه أخذه من المال أجرا من حج عنده .
وقال بعض الفقهاء من الحقيقة وغيرهم إن حجه عن غيره صحيح فعلى هذا يجب عليه
أن يحج عن نفسه إذا استطاع الحج بعد عودته الى وطنه

رانيا الشفاء (٢)

روى أحمد وأبوداود والنسائي من حديث طائفة (رض) قالت : ما صلى النبي (ص) صلاة المشاء فقط فدخل على الاصلى أربع ركعات أو ست ركعات ، ومن حديث ابن عباس في حديث صلاة النبي (ص) في الليل عند البخاري أنه قال : بت في بيت خالتي ميمونة الحديث وفيه فصل النبي (ص) المشاء ثم جاء إلى منزله فصل أربع ركعات ، وفي المسألة أحاديث أخرى ضعيفة يقويها نأيد الصحيح لها

(٤) الحفن في رمضان

الحقن في رمضان إذا كان تحت الجلد في اليد أو الرجل أو غيرها كما هو المعهود
في طب هذا العصر فلابد للقول بافطار الصائم به
وأما الحقن في البطن وهو المعهود من زمن لا نعرف أوله ففتقضي قواعد
الفقهاء أنه يفطر الصائم بل غلا بعضهم كالشافعية فقالوا إن كل ما يدخله الصائم في
جوفه أو غيره باذنه من منفذ أو غير منفذ كالمسبار فإنه يفطر به، ومن المعلوم أن الصيام
الشرعى عبارة عن الامساك عن الأكل والشرب والواقع وفي معناه الاستئناء، وقد
يكون امتصاص الدخان في معنى شرب الماء ونحوه لأن الأجسام الدخانية (الغازية) قرية
من الأجسام السائلة ولذلك يسمى امتصاصها بالقلم شربا في العرف العام . وهي
تؤثر في الأعصاب كتأثير السائلات المخدرة كالقهوة والشاي والتبغة كالمخر ،
وتقييد متعاطيها شيئاً من قوة الفداء ، وحقن السائلات في الأمعاء معروفة وهو
يكون تارة لظهورها من الفساد ، وتارة لازالت . اعرض لها من القبض والجفاف ،
وقد يكون للتغذية والتقوية إذا كان في المعدة مرض ينبع من قبوضها الطعام والشراب
 فهو يقوم مقامها في التغذية

وجملة القول أن الصيام الشرعي معروف، والفرض منه معروف، ومفسداته معروفة، وكل ما يستحبذه الناس مما ينافيه ويكون كالطعام والشراب في إزالة الجوع

١٠٤ الجنة (البيرة) خرى بحرم شربها المدارج ٢٠٣

والظلماء فـكـه حـكمـهـا، وـلـيـسـ مـنـ فـيـهاـ أـرـىـ ماـ يـكـونـ مـنـ الـحـقـنـ نـخـتـ الـجـلـدـ لـتـقـوـيـةـ الـمـرـيـضـ عـلـىـ صـرـصـهـ أـوـ ضـعـفـهـ إـذـاـ لمـ تـكـنـ هـذـهـ التـقـوـيـةـ كـالـتـغـذـيـةـ وـالـرـيـ فـانـ كـانـتـ مـزـبـلـةـ لـلـجـوـعـ وـالـظـلـمـاـ كـالـطـعـامـ وـالـشـرـابـ فـلـفـولـ باـفـسـادـهـ لـلـصـيـامـ وـجـهـ ظـاهـرـهـ، وـانـ كـانـ الـحـقـنـ لـاـ جـلـهـاـ يـبـاحـ لـمـرـيـضـ كـاـيـاـحـ لـهـ الـاـكـلـ وـالـشـرـبـ وـعـلـىـهـ الـفـضـاءـ، وـقـدـ يـقـالـ إـنـهـ لـمـ يـكـنـ هـذـهـ الـحـقـنـ أـكـلاـ وـلـاـ شـرـباـ وـلـاـ وـقـاعـاـ فـيـ حـقـيـقـتـهـ وـلـاـ فـيـ صـورـتـهـ وـلـاـ لـذـتـهـ، فـهـوـ لـاـ يـنـافـيـ حـقـيـقـةـ الـصـيـامـ وـلـاـ حـكـمـهـ وـالـفـرـضـ مـنـ فـرـضـهـ وـهـوـ الـامـسـاكـ عـنـ هـذـهـ الشـهـوـاتـ الـعـالـيـةـ تـبـدـأـ وـاـحـتـسـابـاـ لـوـجـهـ إـلـهـ تـعـالـىـ وـمـاـ يـرـتـبـ عـلـيـهـ مـنـ تـرـبـةـ الـأـرـادـةـ وـأـكـتسـابـ مـلـكـةـ الـنـقـوـيـ الـمـارـيـهـ بـتـعـلـيلـ فـرـضـ الـصـيـامـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ (الـمـلـكـ تـقـونـ)

(٥) الجنة خرى بحرم شربها

الجنة هي الـثـمـرـ الذـيـ يـتـخـذـ مـنـ نـقـعـ الشـعـيرـ الـمـسـهـاـ عـنـ الـأـفـرـنجـ (بـالـبـيـرـهـ) وـالـمـشـهـورـ أـنـهـ مـنـ الـأـشـرـبـةـ الـتـيـ يـسـكـرـ كـثـيرـهـ دـوـنـ قـلـيـاـهـ، وـالـتـحـقـيقـ أـنـ مـاـ اـسـكـرـ كـثـيرـهـ فـقـلـيـلـهـ حـرـامـ، وـانـ كـانـ لـاـ يـسـمـيـ قـبـلـ بـلـوـغـهـ درـجـةـ الـاسـكـارـ خـرـاـ كـثـيرـهـ الـثـمـرـ وـالـزـيـبـ وـنـجـوـهـ (أـيـ مـاـ يـنـقـعـ مـنـ الـمـاءـ يـحـلـوـ) فـاـنـهـ مـتـىـ صـارـ يـسـكـرـ كـثـيرـهـ دـخـلـ فـيـ عـمـومـ مـعـنـيـ اـسـمـ الـثـمـرـ عـلـىـ التـحـقـيقـ الـذـيـ يـبـنـاهـ فـيـ تـفـسـيرـ آـيـاتـ الـمـائـدـةـ فـيـ تـحـرـمـ الـثـمـرـ الـقـطـاميـ، وـانـ قـلـنـاـ إـنـهـ لـاـ يـدـخـلـ فـيـ عـمـومـ اـسـمـهـاـ كـانـ تـحـرـيمـهـ مـنـ بـابـ سـدـ الـدـرـيـعـ كـتـحـرـيمـ رـبـاـ الـفـضـلـ الذـيـ هـوـ ذـرـيـعـةـ لـرـبـاـ الـنـسـيـةـ الـذـيـ مـنـ شـائـهـ اـنـ يـتـضـاعـفـ وـهـوـ الـرـبـاـ الـقـطـاميـ الـحـرـمـ بـنـصـ الـقـرـآنـ كـاـيـاـهـ فـيـ تـفـسـيرـ آـيـةـ آـلـ عـمـرـانـ فـيـهـ وـقـدـ بـلـغـنـاـ أـنـهـمـ يـصـنـعـونـ فـيـ بـعـضـ الـبـلـادـ جـمـعـةـ (بـيـرـاـ) لـاـ جـلـ اـدـرـارـ الـبـولـ لـاـ سـكـرـ لـخـلـوـهـ مـنـ الـغـوـلـ (الـكـحـولـ)، فـهـذـهـ لـاـ وجـهـ لـلـقـوـلـ بـتـحـرـيمـهـاـ، إـذـيـ كـثـيرـهـ الـثـمـرـ وـالـزـيـبـ (أـيـ مـاـ يـنـقـعـ مـنـهـ مـاـ فـيـ الـمـاءـ) الـذـيـ كـانـ يـشـرـبـ مـنـ الـنـبـيـ (صـ) وـالـصـحـاحـةـ (رـضـ) حـتـىـ إـذـاـ مـاـ تـغـيـرـ طـعـمـهـ بـطـولـ الـسـكـتـ وـخـشـيـ تـأـثـيرـهـ وـاسـكـارـ كـثـيرـهـ تـرـكـوهـ، وـهـوـ الـذـيـ صـارـ الـفـسـاقـ مـنـ الـمـلـوـكـ وـالـأـمـرـاءـ وـالـأـغـيـاءـ يـشـرـبـوـهـ بـعـدـ تـغـيـرـهـ وـوـصـولـهـ إـلـىـ درـجـةـ الـاسـكـارـ مـاـ أـكـثـرـ مـنـهـ، وـوـجـدـوـاـ مـنـ شـذـوذـ بـعـضـ فـقـهـاءـ الـكـوـفـةـ مـاـ جـرـأـهـ عـلـيـهـ إـذـ قـالـوـاـ إـنـ مـاـ يـسـكـرـ كـثـيرـهـ لـاـ يـحـرـمـ مـنـهـ إـلـاـ الـقـدـرـ الـسـكـرـ، وـتـفـلـسـفـ بـعـضـهـمـ فـقـالـ أـنـاـ الـحـرـمـ الـجـرـعـةـ اوـ الـحـسـوـةـ الـتـيـ يـحـدـثـبـهاـ السـكـرـ دـوـنـ مـاـقـبـلـهـاـ، فـأـغـتـرـ بـذـلـكـ الـمـهـاـوـنـونـ حـتـىـ وـقـوـاـ فـيـ السـكـرـ إـذـ لـاـ عـكـنـ لـاـ حـدـانـ يـعـرـفـ الـجـرـعـةـ الـتـيـ يـحـدـثـبـهاـ السـكـرـ، بلـ السـكـرـ لـاـ يـحـدـثـ بـالـجـرـعـةـ الـأـخـيـرـةـ وـحدـهـاـ لـاـنـهـاـ فـيـ ذـاـئـهـاـ كـالـجـرـعـةـ الـأـوـلـىـ وـأـنـاـ يـحـدـثـ بـالـجـمـعـ فـهـوـ كـاـهـ حـرـامـ وـقـدـ شـرـحـنـاـذـلـكـ بـالـفـصـيـلـ فـيـ تـفـسـيرـ آـيـاتـ الـمـائـدـةـ فـيـ رـاجـعـهـاـ مـنـ شـاءـ (صـ ٥١ـ ٥٥ـ جـ ٧ـ تـفـسـيرـ)

أسئلة في اهداه قراءة القرآن للموت وبالأجرة

(من ٦ إلى ١٠)

بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (وَبَعْدَ) فَنِّ حَمْدُ أَحْمَدَ عَبْدَ السَّلَامِ مُؤْسِسِ الْجَمِيعِ الْمَسْلِفِيَّةِ الْمُؤْلَفَةِ لِأَحْيَاهُ الْسَّنَةَ الْمُحْمَدِيَّةَ بِعَزْبِ قَابِرِيَّةِ السَّكَرِ بِالْحَوَادِيَّةِ إِلَى حَضْرَةِ صَاحِبِ الْفَضْلِ وَالْفَضْلِيَّةِ مُفْتِقِ الْإِنَامَ، وَشِيخِ مَشَائِخِ الْإِسْلَامِ، وَامَّا الْأُئْمَاءُ الْأَعْلَامُ، مُحَيِّيَ السَّنَةِ وَآثَارَ السَّابِقِ، وَمِيتُ الْبَدْعَةِ وَآرَاءِ الْخَلْفِ، سَيِّدِي وَوَالِدِي الشَّفِيقِ بِأَبْنَائِهِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي أَرْجُو مِنْ رَبِّي وَأَتَعْنَى عَلَيْهِ يَرِينِي وَجْهَهُ قَبْلَ مَاتَ وَالَّذِي يَصِيرُ الْإِسْلَامَ بَعْدَهُ يَتَّمِ الْأَبْوَانُ، الْمُجَاهِدُ الْكَبِيرُ، وَالْمُلِمُ الْشَّهِيرُ، الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى إِسْلَامِهِ (الْسَّيِّدُ مُحَمَّدُ رَشِيدُ رَحْمَةِ الْكِبِيرِ)، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَبَعْدَ فَانِي سَائِلُ فَضْلِكُمْ عَنِ الْأَنْتِي وَأَرْجُو التَّكْرِيمَ عَلَيِ الْإِجَابَةِ فِي أُولَئِكَيْنِ عَدَدِ يَنْتَشِرُ مِنْ مَنَارَكُمْ وَعَدَمِ احْتَاقِي عَلَى بَحْثِكُمْ لَأَنِّي عَارِفُهُمَا وَلَا نَيْ شَارِعٌ فِي طَبِيعَتِكُمْ كَتَبُ اسْمِهِ الْمُنْجَةِ الْمُحْمَدِيَّةِ فِي بِيَانِ الْمَنَافِعِ الْشَّرِعِيَّةِ مِنَ الْبَدْعَةِ وَأَرِيدُ أَثْبَاتَ قَوْلِكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ (وَصُورَةُ الْمَسْأَلَةِ)

- ١ — هل قراءة القرآن واهداه ثوابها الاموات مشروعة أم لا؟
- ٢ — هل كان النبي (ص) عند زيارته للقبور أو عند موته أحد أصحابه يقرأ له القرآن أو يعمل له ختمة أو عنافة أو سبحة أم لا؟ بين لنا ما كان عليه النبي (ص)
- ٣ — هل ما أوردته عبد الحق الأزدي في كتاب العامة عن أبي بكر أحد ابن محمد المروزي أنه سمع أحد بن حنبل يقول (إذا دخل المقابر فقراء وابتهاجها اسكناب والمودتين وقل هو الله أحد واجملوا ثواب ذلك لأهل المقابر فانه يصل اليهم) ومارواه النسائي والرافعي في تاريخه وأبو محمد السمرقندى في فضائل سورة الاخلاص من حديث علي (رض) (من مر على المقابر فقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب أجره للاموات أعطى من الاجر عدد الاموات) كما في شرح الاحياء - ج ١٠ من ٣٧١ - وما ذكره القرطبي في تذكره عن ابن عمر (رض) أنه أوصى أن يقرأ عند رأسه بفانحة البقرة وخاتمتها . وما روى عنه (ص) أنه قال : من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات . وما يروى عن عبد الله بن عمر (رض) (أنه أمر ان يقرأ عند قبره

١٠٦ بُدْعَةُ اهْدَاءِ فِرَاةَ الْفِرَآنِ الدُّوَيْنِ المُتَازِ ج ٢٠ م ٣٠

سورة البقرة) كافي رسالة جلاء القلوب البركوي المطبوعة على حامش شرح شرعة الإسلام (ص ٩٤) هل ياسيدي كل هذا وما شاكله صحيح أو موضوع لا يعمل به ؟ وإذا قلم بالوضع فمن الذي قال به من علماء المحدثين أو غيرهم وفي أي الكتب نجد ذلك ؟

٤ — هل يوجد في الكتاب أو السنة دليل صحيح قطبي ينافي الأحاديث التقدمة في وصول الفراة لللاموات ؟ إن قلم يوجد فاذكروا لنا ما تقنتم به وبقطع لسان المبتدعة .

٥ — ماحكم الله فيمن يقررون القرآن بالاجرة في الماتم وفي إيمالي و رمضان والذين يقررون بالقرص والرغنان والبرقان والالايم والنباكل . أدركتني ياسيدى بالفتوى لم يدرك اثباتها في مؤلفي في موضعها أو الحفتها به قبل أيام طبعه جملك الله ذخراً للسلحين وأراني وجهك قريبا في خير والسلام عليك ورحمة الله ١٣٤٧ ذي الحجة سنة

«أرجوبة المثار»

الحمد لله ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني اعتذر لقراء عن نشر اطراه هذا السائل ومن قبله لي بما لست أهلا له ولا لجزء منه ، وارجو أن لا يمودا إلى منه ، ولو لا ما ينته في مجلد سابق من أسباب الزمام نشر الاشارة بخصوصها ومنه الاقداء «نه من كتب فتاوى جميع العلماء لما نشرها ، ثم أقول :

٦ — أما الجواب عن السؤال الأول فهو انفي وقد فصلت أداته في آخر تفسير سورة الانعام (من ص ٢٥٥—٢٦٠ ج ٨ تفسير) فراجع فيه اذا لا يمكن اعادته

٧ — وكذلك الجواب عن السؤال الثاني وهو يدخل في تقبيلنا المثار اليه آقاً وأزيد عليه اني لا اعلم أن احداً ادعى أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن على القبور عند زيارتها أو يصلح ختمة أو عتقة أو سبحة على كثرة الروايات الموضوعات والواهيات التي يدعى بها أصحاب أمثال هذه البدع

واما كان يفعله (ص) عند زيارته للقبور ويأمر به فهو معروف في دواوين السنة وهو السلام عليهم ودفع الزائر لهم وله بالعافية وغير ذلك مما لا حاجة الى ذكره لشهرته

٨ — إن من اضاعة عمر الانسان ان يبحث عن كل ما يراه في كتب المؤلفين من الاخبار والآثار الشاذة والمنكرة المخالفة للاصول العامة المقررة في القرآن المجيد والسنة الثابتة ليعلم ماعنى أن يكون لها من روایة وماذا قبل في اسنادها وذلك

مثل كتب المروزي والسمرقدي والبركوي المذكورين في السؤال وأخراً بهم فأما حديث علي في قراءة قل هو الله أحد فلا نعرفه في سن النسائي ولم نجده في فضائلها من كتاب فضائل القرآن ولا كتاب الجنائز من كنز العمال الذي جمع فيه مؤلفه أحاديث الجامع الكبير كلها والرافعي والسمرقدي يرويان كثيراً من الأحاديث الواهية والموضوعة وكذا باهتماليسا في أيدينا لتنظر أسايدها هل ان وجد فيها وكذلك حديث «من دخل المقابر فقر أسوده يبس الحنجرة في فضائلها من كنز العمال وأما حديث النسائي في قراءتها على المختصر فقد ذكرناه في بحثنا المشار إليه آقاً .

ولم يذكر العلامة الحافظ ابن القيم هذين الحدين فيها اورده من الاحتجاج على وصول ثواب القراءة للمؤمن ، وناهيككم بسمة اطلاعه ، ولا ذكرهما غيره من العلماء الذين يعتقد بنقاوم في استدلالهم على ذلك ، ولا وصفها الزيدى بصحة ولا حسن كما أنه وأما سائر ما ذكرت من الآثار فان ثبت لا يهدى حجة . وقد صرحت ابن القيم أيضاً بأنه لم يصح شيء عن المسائب في القراءة على المؤمن وأجاب عنه باعتماد إخفائهم لهذا العمل حتى لم يعلم به رواة الآثار وقد بينا ضعفه في بحثنا المذكور ونقلناه وأوال فقهاء الحنابلة في المسئلة . ومن المقرر عند العلماء أنه لا يجوز لأحد الاخذ ولا العمل بحديث لا يعرف صحة سنته ومواقفه منه لاقتنيات من الكتاب والسنة، ومن احتج علينا بأمثال هذه الروايات نحييه بالقاعدة الآتية :

(٩) القاعدة عند أهل العلم أن يطلب الدليل من يدعى أثبات الشيء لا من ينفيه فالمأمور يكتفون من انتافى بالمعنى . والذى يزناه من قبل وفافاً لآئمة الفقه أن آية الانعام التي ذكرناها هذا البحث في سياق تفسيرها وأية سورة النجم (أن لأن زرو وزرة وذر أخرى * وان ليس للإنسان إلا ماسعى) تدلان على عدم وصول ثواب قراءة القرآن إلى من يهدى ثواباً لهم من المؤمن أو الإحياء ، وقد بينا هنا ذلك وجاه الدلالة بالتفصيل وما يوبيدها من الآيات الكثيرة في كون جزاء كل أحد بعمله لا بعمل غيره له ثوابه وعليه عقابه ، وكون المدار في ثواب الاعمال على تأثيرها في تزكية النفس وهذه نصوص قطعية تؤيدها الأحاديث الصحيحة فان فرضنا أن الحديدين الذين أوردتهم في السؤال الثالث في فضل سورتي الأخلاق ويس مرويین فانهما لا يصلحان لممارسة هذه النصوص وهذه القاعدة المأخوذة من قوله تعالى (قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها) وان صح سندهما فكيف وهما لا يعرفان في شيء من دواعين السنة ؟

(١٠) قراءة القرآن عبادة كالدعاة والتهليل والتسبيح وغيرهما من الاذكار ، ومن المعلوم من الاسلام للخاص والعام أنه لا يجوز أخذ الانسان أجرا على العبادة المحسنة . ولأن يؤدي العبادة لاجل غيره ، ولا سيما إذا كان على عمل غير مشروع كجملة المدون ونهايك بأخذ أجرا خسيسه حقيقة تنافي ما يجب من تنظيم القرآن . وقد منع الحفيف تحرير أخذ الاجرة على تعاميم القرآن بناء على أنه عبادة أيضا وأجازه الجمود وما امتدوا به حديث تزويع النبي (ص) المرأة التي وهبت نفسها له لمن لم يجد مالا يصدقها بما معه من القرآن على أن يعلمها ذلك . وب الحديث إباحة أخذ الاجرة على الرفقة بالفاحشة مع حديث « احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله » وكلامها في صحيح البخاري وغيره ، وما ورد في سن أبي داود من الوعيد على أخذ الاجرة على تلبيس القرآن لابرتقى الى الصحة التي يعارض بها هذا وهو غير صريح في المسألة . ولا يبعد أن يعد من قبيل التعليم الارشادي للقرآن ما جرت به العادة من اختلاف بعض الحفاظ كل يوم الى بعض البيوت في رمضان وغيره يقررون فيها شيئا من القرآن ليس معه أهلها وساع القرآن مفيد في تقوية الاعان ومن الساميين له من يستفيد منه علما وأدبا وقد استعداده . فاذا قصد القاريء ذلك من التبديد والاتهاظ بنفسه أرجو ان يباح له أخذ ما يعطى في كل شهر وهو يكون بغير عقد خسيس يخل بدرا حفظ القرآن ، ولم اذكر الاغنياء لا يسمعون القرآن الا بهذه الوسيلة ، وهو هجر له ونهايك به من مصدية .

هل يكفر تارك الصلاة ؟ حكم التوسل بالرسول عليه السلام . الوهابية

(س ١١ - ١٢) من محمد افندي جمعه الزيلع الناجر في مينا طرابلس الشام
مولاي الاستاذ المعظم السيد رشيد افندي رضا الانجيم
 اني لست من امثالكم الا اغز فوجدته يضي . ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ،
 بهدى الله نوره من يشاء . لقد أضاء مناركم عن الشرق والغرب
 فأصبحتم بعمدة الله حكيمها ، لازتم مصدراً لعلم والعرفان ، مكلاً بالنصر المؤزر
 من الرحمن الرحيم .

مولاي : سؤالين أعرضها على ساحتكم أنها البحر الراخر علما ، وأسترحم
بيانها على صفحات مجلتكم القراء لعم الفائدة والدولى التوفيق :

(١١) اني كلاما أرتل هذه الآية الكريمة قوله تعالى (منين اليه واتقوه
 وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) وعندما أنلو هذه الاحداث

الشريفة التي منها قوله عليه السلام «ليس بين العبد وانشرك إلا ترك الصلاة فإذا تركها فقد أشرك» عن أنس صحده في الجامع الصغير، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حماد بن زيد : ولا أعلمه إلا قد رفعه إلى النبي ﷺ قال «عري الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهم أحسن الاسلام من ترك واحدة منها فهو بها كافر حلال الدم : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلة المكتوبة ، وصوم رمضان» رواه أبو يحيى بأسناد حسن ، ورواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن عمر ابن مالك التكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس مرفقاً وقال فيه : من ترك واحدة منها فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله . وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوماً فقال «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيمة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن لها نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف» رواه أحد بأسناد حميد والطبراني في الكبير والأوسط وابن حبان في صحيحه .

فيتشق قوادي عندما أريد تطبيق ما ذكر على حالنا الحاضرة معشـر المسلمين فأجدنا غافلين عن الاسلام وتعاليـه خـسبـنا الله تعالى ، وبعد هذا فـيتـرض البعض على قوله تعالى (وكـانـ حـقاـ عـلـيـنـا نـصـرـ الـمـؤـمـنـينـ) فـأـيـنـ الـمـؤـمـنـونـ يـائـرـيـ ؟ فـاـ قولـ مـولـانـاـ فيـ صـحـةـ ماـ تـقـدـمـ فـانـ كـانـ صـحـبـاـ هـلـ يـجـوزـ شـرـمـاـ أـنـ تـقـدـ زـوـاجـ بـتـنـاعـلـ الرـجـلـ الـذـيـ يـتـرـكـ الصـلاـةـ ؟ وـهـلـ يـرـثـ الـذـمـةـ مـنـهـ ؟

(١٢) الدعاء إلى الله تعالى بالتوسل هل فيه شك أو رب إذ دعوت الله تعالى : اللهم اني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا مسـدـانـيـ قدـ تـوجـهـتـ بكـ إـلـيـ رـبـكـ فيـ حاجـيـ هـذـهـ لـتـقـضـيـ ، اللـهـ فـشـفـعـهـ فيـ وـاقـضـ حاجـيـ هـذـهـ بـجـاهـهـ عندـكـ وـصـلـيـ اللهـ عـلـيـ سـبـدـنـاـ مـحـمـدـ وـآـلـهـ ؟

أـرـيدـ أـنـ أـزـجـرـ بـهـذـهـ السـؤـالـ بـعـضـ الـاـفـاـ كـيـنـ الـذـيـنـ يـقـولـونـ عـنـ اـخـوـاتـناـ الـمـؤـمـنـينـ الـقـائـمـينـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ كـبـنـيـ نـجـدـ الـكـرـامـ ، وـاـمـاـهـمـ الـعـظـيمـ خـادـمـ الـاسـلـامـ الصـحـيـعـ وـنـابـذـ الـبـدـعـ الـتـيـ مـاـ أـنـزلـ اللهـ بـهـاـ مـنـ سـلـطـانـ ، فـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ يـقـولـونـ مـاـلـاـ يـلـمـونـ عـنـ هـذـهـ الـاـمـمـ الـمـعـظـمـ أـدـامـهـ اللهـ ذـخـراـ لـالـاسـلـامـ فـيـقـولـ البعضـ إـنـ الـاـمـمـ وـقـوـمـهـ يـنـجـونـ ذـكـرـ الرـسـولـ وـتـعـظـيمـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـهـذـاـ مـاـلـاـ أـعـقـدـهـ فـانـ أـمـنـالـ الـاـمـمـ الـكـرـامـ الـقـائـمـ بـأـمـرـ اللهـ وـسـنـةـ نـبـيـهـ لـاـ بـكـونـ إـلـاـ عـجـباـ لـرـسـولـ عـلـيـهـ

١١٠ بحث كفر تارك الصلاة التوسل ب شخص النبي او دعائة النار : ج ٢٠٤

السلام حيث قال تعالى (فَاتَّبِعُونِي يَحْكِمُ اللَّهُ) اذاً عبادة الله ورسوله هي القيام بما أمر الله ورسوله لا بنشر البدع التي نعت وأصبحت من الاسلام بنظر الجاهلين حقيقة الدين و تعاليمه خسبنا الله .

سؤال الله ان يلهمنا الرشد انا سمعت مجيب وأقبل أيادي مولي في البد، والختام.
الخلص — محمد جعه الزباج

(١١) الكفر بترك الصلاة

يرى السائل في تفسير القرآن الحكيم من هذا الجزء مخناناً مستفيضًا في مسألة الكفر بترك الصلاة والزكوة والصيام وخلاف الماء في ذلك وأن التحقيق في المسألة أن من ترك الصلاة وكذا غيرها من أركان الإسلام جاحداً أو مستيقناً بذلك غير مبال بالدين فهو كافر باجماع المسلمين وإن من ترك بعض الصلوات دون بعض يكفر في قوله «من الأئمة دون بعض» ومن لا يكفر بترك الصلاة لا يكفر بترك غيرها لأنها عمود الإسلام وأعظم أركانه، وقد يبيننا أنه لا يقال أن يتركها مؤمن صحيح الآيات مذعن صحيح الإسلام إلا أن يكون جاعلاً ضرورة بالاعتماد على المفارقة والشفاعة. ومثل هذا لم يكن بعد عذرًا شرعاً أيام كان الإسلام أسلاماً مأموراً وقد يهد صاحبه في هذا الوقت من لم تبافهم دعوة الإسلام على الوجه الحق التفصيلي لعموم الجهل ، والآحاديث التي استدلوا بها على كفر تارك الصلاة كثيرة ذكرنا في هذا البحث أصحابها، وما ذكره السائل منها لا يصح كله.

فن علم من رجل أنه لا يصلى ولا يصوم لفساد عقيدة الدينية، وعدم مبالاته بما أوجب الله وما حرم ، فليس للمسلم أن يزوجه ابنته أو مولته . ولكننه إذا علم أنه مؤمن ضرور متسلك على المفارقة أو الشفاعة مثلاً فليس له أن يجزم بكفره بل ينصح له ويعلمه ما يجهله من ضروريات الدين وكونه بدون إقامه لأركانه لا وجود له وطاماً أقروا الدلائل وينما الآيات في آيات أن الكثرين من مساجي البلاد الإسلامية ، ليس لديهم من الأدلة الحقيقة إلا الاسم ، واطلقنا عليهم لقب « المسلمين الجفرايين »

(١٢) التوسل بـ النبي ﷺ

واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم باللفظ الذي ذكرناه ادخل في حدث الامر الذي طلب من النبي ﷺ أن يدعو له بأن يرد الله عليه بصره وأرشده

وَيَسِّرْهُ إِلَى أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى مَصِيرَتِهِ خَيْرٌ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَأَبْيَ الْأَنْ يَدْعُوهُ لَهُ عَصَمَ اللَّهُ
فَدَمًا لَهُ عَصَمَ اللَّهُ وَعْلَمَهُ أَنَّ يَدْعُو إِلَهَ تَعَالَى بِهِذِهِ الْأَلْفَاظِ أَوْ مَا يَقْرَبُ مِنْهَا فَدَعَا وَرَدَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ بَدْعَاهُ نَبِيَّهُ وَدَعَاهُ هُوَ بَنْ يَشْفَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . وَالْحَدِيثُ فِي سَنَةِ
الرَّمَضَانِ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَمَّانَ بْنِ حِنْفَيِّ الصَّحَابِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَلَهُ
رَوَايَاتٍ عِنْدَ غَيْرِهِمَا ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ هَذَا تَوْسِيلٌ بَدْعَاهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَابْشِرْهُ وَلَا يَتَأْنِي
مُثْلُهُ لَاحِدٌ بَعْدَ وَفَاتَهُ فَيُنْهَى مُشْرُوعٌ أَنْ يَطْلَبَ مِنْهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَعْدَ وَفَاتَهُ دَعَاهُ لَمْ يَصُحْ
عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ذَلِكَ بَلْ صَحُّ فِي حَدِيثِ تَوْسِيلِهِمْ بِالْعَبَاسِ فِي الْاسْتِسْفَاهِ مَا يَدْلِلُ
عَلَيْهِ امْتِنَاعُ التَّوْسِيلِ بِمَثْلِ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاتَهُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِذْ قَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا
كَنَا أَذْاجِدُ بَنَاتَ تَوْسِيلِكَ بِنَفْسِنَا فَتَسْقِينَا وَأَنَا تَوْسِيلُكَ بِنَمِنَّنَا . وَالْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ
الْبَخَارِيِّ وَلَوْ كَانَ التَّوْسِيلُ بِشَخْصِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوْ بَدْعَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ مُشْرُوعًا مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) لَمَّا عَدُلُوا عَنِ الْاسْتِسْفَاهِ بِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى الْاسْتِسْفَاهِ بَدْعَاهُ الْمَبَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَلَكِنْ بَعْضُ الْعَلَمَاءِ الْمُتَّاخِرِينَ لَمْ يَنْطَقُوا هَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ التَّوْسِيلَيْنِ فَاسْتَدَلُوا
بِحَدِيثِ الْأَعْمَى عَلَى جُوازِ التَّوْسِيلِ بِشَخْصِ النَّبِيِّ عَصَمَ اللَّهُ وَبِطَابِ دَعَاهُ وَشَفَاعَتْهُ بَعْدَ
وَفَاتَهُ فَهُمْ مَعْذُورُونَ بِأَجْهَادِهِمْ وَأَنَّ كَانَ خَطَأً ، وَقَدْ يَدِنَا تَحْقِيقُ هَذِهِ الْمَسَأَةِ مِنْ قَبْلِ
فِي الْمَنَارِ وَهِيَ مَفْصَلَةُ بِأَدْلِهَا وَمِنْهَا رَوَايَاتُ حَدِيثِ الْأَعْمَى مَاصِحٌ مِنْهَا وَمَا لَمْ يَصُحْ فِي
كِتَابِ التَّوْسِيلِ وَالْوَسِيلَةِ لِشِيعَةِ الْإِسْلَامِ أَبْنِ تَمِيمَةِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْرَاجِعُهَا مِنْ شَاءَ
وَمَا ذَكَرْتُمْ مِنَ التَّقْوِيلِ وَالْبَهَانَ عَلَى الْوَهَابِيَّةِ وَمُلْكُوْمَ اِمَامَ السَّنَةِ وَمُحَمَّدَهُ فَهُوَ مِنْ
غَرَائِبِ افْتَرَاءِ أَنَّاسٍ يَدْعُونَ الْإِسْلَامَ ، وَقَدْ عُرِفَ كَذَبُهُمْ فِي هَذَا الْعَصْرِ الْمَلَائِينَ
مِنَ النَّاسِ بِاِخْتِيَارِ الْحِجَاجِ الصَّادِقِينَ وَأَخْبَارِهِمْ وَمَا تَنْشِرُهُ الْجَرَاثِيدُ وَنَهَا

(حُكْمُ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْهُنَّ الَّذِي عَصَمَ اللَّهُ كَانَ نَاجِحَاتِهِ ، وَمَدَّةُ الْحَدَادِ)

(س ١٣ - ١٤) من صاحب الأضاء في مزارع أولاد عليوه (برديس)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَضْرَةُ الْمُخْتَرِمِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ رَشِيدِ رَضا

بَعْدَ السَّلامِ وَوَاجِبَاتِ الاحْتَرامِ

نَعْرُفُ حَضْرَتَكَ أَنَّهُ اسْتَشْكَلَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ فِيهَا يَأْتِي :

(١) فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ حَدِيثٌ « لَيْسَ مِنَّا مِنْ لَطْمِ الْحَدُودِ وَثَقِيلِ الْجَيْوبِ وَدَعَا
بَدْعَوِيَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَنِّي بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِفَةِ وَالْحَالِفَةِ وَالشَّافِةِ جَيْبِهَا وَالْدَّاعِيَةِ بِالْوَلِيلِ »

١١٢ معنى براءة النبي (ص) من بعض العصاة المزاجم ٣٠

والنبور(*) واختلف الناس في ذلك فنفهم من قال ان الفاعلة ذلك طالقة من زوجها لا تحل له الا من بعد أن تستتاب وبعد عقد جديد، ومنهم من قال بطرينة التوبة فقط فرجو منكم بيان ذلك ياناً شافياً في عدد من أعداد مجلتكم الفراء فربما ولكم منا الشكر

(٢) وأيضاً في حديث المحدث المروي في البخاري «لا تحد امرأة فوق ثلاثة أيام الا على زوج قلها تحد أربعة أشهر وعشراً» (١)

منهم من أجاز الاحداد لسبعة أيام على الاب ومنهم من منع ذلك . فرجو من فضيلتكم البيان الشافي في ذلك وما الحكم في الحدود مع ما ذكر لأن الناس استقرت في هذه الامر استغراقاً كثيراً حتى قل من ينهى زوجته وأقاربها عن ذلك فلم يذري من فضيلتكم كل الاهتمام في هذا الامر وإنما ماتتبع في ذلك وسلامنا على جميع من يسأل عنا وعنكم والسلام على من اتبع المهدى ودين الحق
أحمد محمود أبو سعيد السافى السى

جواب المثار :

(١٣) وردت أحاديث كثيرة في الزجر عن العاصي والرذائل وفي التقصير في الفضائل بلفظ ليس منا من فعل كذا وبلفظ البراءة، منها ما ذكر في السؤال (ومنها) «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال» رواه أحمد من حديث عبد الله بن عمر وبسند صحيح (ومنها) «ليس منا من غش» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم بهذا الفظ، ورواه الترمذى بلفظ «من غش فليس منا» كلامها صحيح من حديث أبي هريرة (ومنها) «ليس منا من لم يتغرن بالقرآن» رواه البخاري من حديثه وغيره عن غيره ، (ومنها) «ليس منا من لم يرحم صبرنا ويعرف شرف كبرنا» رواه أحمد والترمذى من حديث عبد الله بن عمر والترمذى بلفظ «ويوقر كبرنا» من

(*) قوله واني بري وحديث آخر رواه البخاري عن أبي موسى (رض) بلفظ اني ابرأ من بري منه محمد (ص) ان رسول الله (ص) بري من الصالحة والخالفة والشاقة وليس في هذا الحديث ذكر الويل والنbor ولكنها ورد في حديث آخر ، الصالحة التي ترفع صوتها بالبكاء أو التي تضرب وجهها والخالفة التي تخلق رأسها عند المصيبة والشاقة التي تشق توبها (١) لفظ الحديث «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحدد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشراً» وفيه الفاظ أخرى

٣٠ اتارج م . قسر خلفكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ١٤٣

حدث انس وكلاهما صحيح (ومنها) «ليس من دعا الى عصبية وليس من من قال على عصبية وليس من مات على عصبية» رواه ابو داود من حديث جبير ابن مطعم بسند حسن ولا يقول أحد يعرف أصول الاسلام وفروعه وفهم نصوصه إن هذه الاعمال أو التزوك كفر وارتداد عن الاسلام وأيما اتفقا على أن هذه الصيحة وأمثالها للتقليل والتشديد في هذه الامور التي هي من أعمال الجاهلية وشؤونها قرئ شراح البخاري يقولون في «ليس من» ان معناه ليس من اهل سنتنا وطريقتنا وليس المراد به اخراجه عن الدين وإنما المراد به المبالغة في الردع . وقال بعضهم في حديث التبرى انه وعید للتعبرأ منه بأنه (ص) لا يدخله في شفاعته . فن قال إن المرأة المسلمة ترتد عن الاسلام وتين من زوجها بالنواح والندب ونحوهما من أعمال الجاهلية المحرمة فهو جاہل ، وأيما يبني للسلم الحريص على دينه وعلى زوجه أن يختبر عقيدتها فيما يدخل بتوحيد الله تعالى مما نشأ في النساء والرجال من عقائد الطينة كدعا غير الله تعالى والذبح لغير الله تعالى وغير ذلك ما اشر حناء في النار والتفسير مراراً كثيرة يجب العمل في الحداد بما صبح في الحديث وعدم الالتفات الى من أجاز مخالفته فهو (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصييم فتنة أو يصييم عذاب أليم)

النفس الواحدة التي خلق منها الناس

(س ١٤) من صاحب الامضاء في (زنجيار) في ذيل كتاب خاص

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها)
ما قولكم في معنى النفس الواحدة هل هي نفس آدم؟ وهل حواء من تلك النفس؟ وهل هي من تلك الطينة التي هي نفس آدم؟ أو هي من ضلعه اليسرى على ما زعمون؟ افيدوا بالجواب الشافي ولكم مني جزيل الشكر والسلام .

محمد عبد الله قرع

(ج) يطلق لفظ النفس في اللغة على روح الانسان وعلى ذاته وعلى الدم . قال في المصباح المنير : والنفس اني ان اريد بها الروح قال تعالى (خلقكم من نفس واحدة) وان اريد الشخص فذر كراه ولا تطلق النفس على الطينة مطلقا . فالفيوسى صاحب المصباح فسر النفس في الآية بالروح بدليل وصفها بواحدة ويظهر (المجلد الثالثون) (١٥) (النار: ج ٢)

انه يريد بها جنس النفس كأنه يقول انه خلقكم من جنس واحد وحقيقة واحدة فاصلكم واحد فلا يبني لكم ان تكبر بعثتكم على بعض ويفتخرون عليه بنسبة وأما قوله تعالى (وجعل منها زوجها) فهو كقوله تعالى (فاطر السموات والأرض جل جلالكم من أنفسكم أزواجاً ومن الانعام أزواجاً) أي جعل لكل جنس من الاحياء زوجين لاجل التassel كما قال (ومن كل شيء خلقنا زوجين) والذي عليه جهود المفسرين ان المراد بالنفس الواحدة هنا آدم عليه السلام ، وهو تفسير مراد مبني على الاعتقاد أن أبو البشر هو آدم عليه السلام لا تفسير بدلول الله ولا بنص مأثور عن الشارع وما صح في الحديث من كون آدم أبو البشر لم يرد تفسيراً للآية، وتفسير النفس؟ آدم في هذه الآية لا يظهر في آية الاعراف (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجمل منها زوجها ليسكن إليها فلما نشأها حات حلا خفينا فرت به) الآية - فان النص يقتضي ان النفس الاولى هي الانثى وان زوجها الذي خلق منها هو الذي يدل ليل تفسيه إياها وحاجها بالولد ، دع ما فيها من الحكم بالشرك عليهم وعلى ولادهم . وبحسب هذا الموضوع هنا طوبلا في تفسير الآية وهي أول سورة النساء في الجزء الرابع من تفسيرنا .

وأما قوله تعالى (وَخَاقَ مِنْهَا زُوْجَهَا) فهو على القول بأن النفس الواحدة أدم لا يدل على أنها خلقت من ضلعه ولا من طينته بل معناه على كل حال أن هنا الزوج من جنس هذه النفس كما قال في سورة الروم (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلْقَ الْكَوْزَجَ مِنْ أَقْسَمِ أَزْوَاجِهِ لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) فليس معناه أن زوج كل واحد من البشر بضم من جسمه بل المعنى أنها من جنسه الذي هو علة سكون كل من الزوجين إلى الآخر الذي هو مقدمة الاختلاط الذي يكون سبب النسل يقتضي سنة الله تعالى في خلقه كما يتبناه في التفسير وفيه أن جمهور المفسرين الذين قالوا إن المراد بالنفس آدم عليه السلام يقولون: إن المراد بزوجها حواء وأنها خلقت من ضلعه الإيسر وهو نائم ، وإن هذا قول مأخوذ من الفضل الثاني من أسفار التوراة الذي لا يعرف أحد كاتبه على صيلقطم وما ورد في حديث الوصية بالنساء من الصحيح من خلقهن من ضلع فالتحقيق أنه بن قيل قوله تعالى (خالقُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ) كما يتبناه في المدار من قبل ، وفي لفظ الحديث من البخاري أنه (ص) قال «أَنَّا نَرَأُهُ كَالضَّلْعِ» أَخْ بِالنَّشْيَهِ ، ونَحْنُ نَقُولُ بِإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو الْبَشَرِ وَإِنَّ حَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَمُّ الْبَشَرِ كَمَا هُوَ الشَّهُورُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَنَّا نَقُولُ إِنَّ الْآيَةَ لَيْسَ نَصًا فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلَا هُوَ الْمَعْنَى الظَّاهِرُ الْمُتَبَادِرُ مِنْهَا بِحَسْبِهِ فَمِنَ الْأَنْدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا رَأَى

النار: ج ٢٠١٥ الجمع بين الذكور والإناث في المدارس ومسألة التجديد

المجمع بين مسألة الذكران والإناث في المدارس

(ومسألة التجديد والتجدد)

(محفل محاضرة ألقيناها في نادي جماعة الشبان المسلمين بالقاهرة)

إن مسألة جمع البنين مع البنين في مقاعد التعليم الثانوي والعلمي من أعظم الأغراض التي يرمي إليها دعاة الثورة الدينية المدنية باسم التجديد المراد به هدم القديم من مقومات الأمة من دين وتشريع وأدب وسياسة، ومشخصاتها من العادات والازymes وغير ذلك ، والتجديد سنة من سنن الاجتماع ، كما أن التجدد من مقتضى الفطر والطبع ، ومثلهما مقابلهما من المحافظة على القديم وكل منها موضع فلا تناقض بينهما ولا تضاد ، اذا وُضع كل منهما في موضعه بغير تفريط ولا إفراط

من التجدد في نظام القطرة أن كل أحد يخالف خلقه والدينه وأخلاقهما بعض الخالفة - ولو لا ذلك لم يكن ما نرى من التفاوت المظيم بين البشر - ومن حنظ الاصل ملا يجهل من ارثه لمناوشته بهما في بعض صفاتهما الجسدية والنفسية ، ولو لا ذلك لوقع من التباين بين أفراد الناس ما يكاد يكون به كل منهم نوعا مستقلا بنفسه

ومن بين ذلك القديم في الاعمال وراء سنة الوراثة ما تقتضيه غريز التقليد من ذلك : الا أنه ان ما يعيش بينهم من أول سن التبييز إلى نهايته أجمل الشيخوخة ، ثم تأثير الجاهير ان يرونهم أوسع منهم علماء ، أو أئمة وكباراً - ولو لا هذا لما تكونت البيوت والقصائل والشموب والقبائل ، بما يربط بعضها ببعض من المشاركات في الاعمال ، التي تطبع في

الاتساع ملائكة الأخلاق والماءات ، فتكوّن زرابة الوحدة ، التي تجتمع
بها وشأن الكثرة ، فتكون بها الفضائل قبيلة والبيوت أمة
ومن التجديد في الأعمال البشرية ما يهدى إليه غرزة الاستقلال
المقابلة لنزوة التقليد ، والميل إلى الاستنباط والاختراع ، ولو لاه لكات
جماعات البشر كأُسراب الطير ، ومساكينهم لا ترقى عن خلايا
النحل وقرى النمل

التجدد الاجتماعي والسياسي والمدني والديني كل منها حاجة من حاج الجماعات البشرية بمقتضى غرائزها واستعداد نوعها، به يرتفون في مدارج القرآن، ويصعدون في معارج العلم والعرفان، حتى إن الدين الالهي الذي يستند إلى وحي الرب الحكيم بمحض فضله، لبعض من أعدّ أرواحهم القدسية لذلك من أصنفياه خلقه، قد سار مع غرائز الجماعات البشرية في ترقيتها من طور إلى طور حتى أكله تعالى لهم بالإسلام عندما وصل بمجموعهم إلى سن الرشد والاستقلال،

وَمِنْ هَذَا الِإِكْالِ يُرَوِي لَنَا الْمُحَدِّثُونَ عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ، حَصْلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، إِنَّهُ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مائَةٍ سَنَةٍ مِنْ يَمْجِدُ لِهَا دِينَهَا» زَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ فِي سَنَتِهِ الْحَاكِمِ فِي مَسْتَدِرَكَهِ وَالْبَهْمِيِّ فِي الْمَرْفَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَرِيرَةِ وَأَشَارَ السِّيُوطِيُّ فِي جَامِعِهِ الصَّفِيرِيِّ إِلَى صَحَّتِهِ. وَالْمَرْادُ بِتَجْدِيدِ الدِّينِ تَجْدِيدُ هَدَايَتِهِ، وَبِيَانِ حَقِيقَتِهِ وَحَقِيقَتِهِ، وَنَفِيَ مَا يَمْرُضُ لِأَهْلِهِ مِنَ الْبَدْعَ أوِ الْفَلُوْزِيَّةِ أوِ الْفَتُورِ فِي إِقَامَتِهِ، وَمِرَاعَاةِ مَصَالِحِ الْخَلْقِ وَسُنْنَ الْاجْتِمَاعِ وَالْمَعْرَافَ فِي شَرِيعَتِهِ. وَبِهَذَا الْمَعْنَى أَعْدَنَنِي دَاعِيَةُ تَجْدِيدِ دِينِي مَدْنِي، وَعَدُوا آجَاهِدَأَ

النار: ج ٢٠ م٢٠ التجديد الاجماعي والسياسي والمدني والديني ١١٧

لتجدد على التقليد ، والاصرار على مثبت بطلانه أو ضرورة من القديم ، فلا يجده بن احد من شبابنا اني احكم في موضوعنا بتأثير الجمود على كل تقدم ، أول شاهد لي على هذا مقدمة المدد الاول من صحيفتي النار التي كتبها في مثل هذا الشهر (٤) (شوال) أي سنة ١٣٥٦ منذ ثلاث وثلاثين سنة ، فقد أشرت في أول ما الى الجدد والتجديد المدني بهذه الكلمة :

«أيها الشرقي المسترق في منه ، المبهج بلذذ أحلاوه ، حبيبك حبيبك ، فقد تجاوزت بنوك حد الراحة ، وكاد يكون إغماء أو موتا زوابها «تبه من رقادك » ، واسمح انوم عن عينيك » ، وانظر الى هذه الالم الجديد ، فقد بدللت الارض غير الارض ، ودخل بها الانسان في خلور آخر خضم له به العالم الكبير »

ثم أشرت فيها الى جلة المخترعات الصناعية ، وما تجدد في العلوم الطبيعية ، وانتهت من ذلك الى بيان ان رافعي من إنشاء الصحيفة ، مبتدئاً به تولي « وغرضها الاول الحث على تربية البنات والبنين » هكذا يتقدم ذكر البنات على البنين ، فأننا داعية الى تجدید من اهم قواعده تربية مدارك النساء بالتربيه والتهام ، وفي النثار ، مقالات كثيرة وفتاوی في ذلك ، من اشهرها مقالات (الحياة الزوجية) التي أودع بعضها الاستاذ الاجتماعي الاقتصادي محمد طه بتلك حرب الشهير كتابه (تربيه المرأة) فاتم نرون انني كنت بذلك هرفن داعية تجدید ، وذلك قبل

(*) كنت كتبت هذا بطلب الحماقة المصرية في شوال العام الماضي ليكون موضوع مناظرة فيها ثنتها الحكومة لسيب سبب سياسي عارض ، ثم القتله في جبهة الشبان المسلمين في المحرم الماضي مع زيادات تاسب المقام

١١٨ كلية التجديد الديني والمدحني ومقاومة التقليد المدار : ج ٢ م ٣٠

شيع هذا اللفظ في هذه السنين ، وقد تفضل علي بلقب (المجدد) بعض الكتاب والمحبين ، قبل أن ينتحله ويريد احتكاره بعض المعاصرين ، ولكنني أسير في كل من التجديد والمحافظة على سنن الطبيعة التي أشرت إليها آقا ، فأقول في الدين بقاعةدة الإمام مالك رحمه الله تعالى وهي الوقوف في العائدات والعبادات عند نصوص القرآن وبيان السنة النبوية له وسيرة السلف الصالح فيه قبل حدوث الآراء والبدع — ومراعاة مصالح الأمة الطاهرة في الأحكام الدينية من مدنية وسياسية وغيرها

وأما ما فوضه الشارع إلى الناس من أمور دنياهم، ووكله إلى علمهم
وتجاربهم في قوله ﷺ «أَنْتُمْ أَنْلَمُ بِأُمُورِ دُنْيَاكُمْ» وقوله صلوات الله وسلامه
عليه «إِنَّمَا إِنْسَانٌ بَشَرٌ مُثِلُّكُمْ إِذَا أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ خَذُواْ بِهِ، وَإِذَا
أَمْرَتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا إِنْسَانٌ بَشَرٌ» رواه مسلم في صحيحه، أما هنا
فإنما أدعوه إلى أحدث ما انتهت إليه علوم البشر وفنونها، وإلى مالا
يعرف له حد من الزيادة «ليها»، بقصد إعزاز الأمة وانلاء شأن الله بها.
ولابد فيه من الحافظة على مقومات الأمة ومشخصاتها التي كانت بها أمة
فوسائلها ومقاصدها.

أو ما أتى إلى هذا التجدد في مصالح الدنيا وهذا نبذة الدين، ومقاومة التقليد الديني للكتب والمؤلفين، بقولي في تلك الفاتحة بعد الحث على تربية البنات والبنين «وإصلاح كتب المعلم وطريقة التعليم، والتشريع على محاربة الأمم المتعدنة في الاعمال النافمة وطرق أبواب الاقتصاد، وشرح الدخائل التي مازجت عقائد الأمة، والأخلاق الودية التي أفسدت الكثير من عوائدها، والتعاليم الخادعة التي لبست الغي بالرشاد، والتآويلات الباطلة التي

شبّهت الحق بالباطل ، حتى صار العبر توحيداً ، وانكار الاسباب ايماناً
 وترك الاعمال المقيدة توكلًا ، ومعرفة الحقائق كفراً والحادداً ، وابذاء
 المخالف في المذهب ديناً ، والجهل بالفنون والتسليم بالخرافات صلاحاً ،
 واختبال العقل وسفاهة الرأي ولاية وعرفاناً ، والذلة والمهابة تواضعاً ،
 ونخنوع للذل والاستبدال للضمير رضي وتسايم ، والتقليد الاعمى لكل
 متقدم علمًا وأيقاناً »

وعلى هذا الاساس اثنين، أبني رأي في موضوع تعلم البنات والبنين، فأتأول

تقليدنا للأفرنج وما يجب نظره فيه

اني ارى أن ما يقال في فائدة الجمجم بين الذكران والإناث في مقاعد
 التعليم في جميع درجاته أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة ، وأنه ناشيء عن
 تقليد للأفرنج ، لاعن خبرة تامة واستقلال في الرأي ، ولا موازنة بينه وبين
 ما يمارسه في الغرب والنفع ، ولا نظر دقيق في الفروق بيننا وبين أولئك
 القوم . واني خصم التقليد الديني والدينيوبي معاً ، وقد كان من أول نظمي
 الاشر في عهد طاب العلم في طرابلس الشام قصيدة هذا مطلعها .

ليس التمدن تقليد الاوربي	فيما اتعاه من العادات والرثى
إن المقلد لا ينفك مرتكسا	في الضغف يختبط في ليل دجوجي
بل التمدن ملزوم التقدم مد	عاه الرفاهة منفة الألاقى (١)
روح شريف به تحيا الشعوب بما	يبيت فيها من العلم الحقيقي
حتى ترى كثرة الآحاد دراجة	لوحدة والفرادى كالاثابي (٢)
والاختلاف بأراء الرجال لاج	مل الاتفاق على نيل الامانى

(١) الألاقى جمع ألقى وزان أمنية وهي الشدائدو الدواهي (٢) الأنابي الجماعات الكبيرة

١٢٠ محافظه الانكليز على ماهو انكليزي ورفض ما يخالفه النار: ج ٣٠

نعم ان البابت الاول على التقليد هو احترام المثل لنفسه ، وتمظيمه
لشأن من يحمله، سواء كان المثل فرداً أو جماعة كبيرة أو صغيرة وهي
الآلة . فمن وطن نفسه أو أهله على التقليد فقد حكم عليه بالذل، وأن تكون
تابعة لامتنوعة ، مستعبدة لا مستقلة ، فاقرة لارشيدة ، وقد فقد حكيمنا
العربي الاجتماعي ابن خلدون في مقدمته الشهيرة فصلاً خاصاً في بيان «أن
المغلوب، ولم أبداً بالأقتداء بالنالب في شماره وزيه ونحلته وسائره»
فيجب علينا أن نتفق هذا الخطر في حكمنا الاستقلالي على ما ندعى
إليه من اتباع غيرنا ، مما أشار إليه حكيمنا ، وأن تكون على حذر في كل
تغيير في هنومات أمتنا ومشخصاتها ، وأن نعتبر في ذلك بسير الأمم العزيزة
في كل انقلاب حدث فيها ، ونوازن بين نفعه وضره ، وما ينطبق ، وما لا ينطبق
 علينا منه ، ولا يجب مثل هذا فيما نحتاج إليه من النزول الصناعية والزراعية
والاقتصادية والعسكرية ونحوه لأن الحاجة إليها في جميع الأمم واحدة لها
تكن أدیانها وأدابها ولغاتها وتقاليدها

وأول مثل يجب أن نعتبر به الأمة الانكليزية التي هي أعز الأمم
الأفرنج وأعظمها حضارة وسلطاناً، فإننا نراها أشد الأمم ادتصاماً بكل
ما يتعلق بروابطها الميلية والقومية ، من دينية ودنيوية . ومن أهم ذلك مسألة
التغيير في كتاب الصلاة التي كثروا الخوض فيها أخيراً، ورفض البرلمان قبول
اقتراح التغيير فيه مع العلم بأنه من وضع الكنيسة وتقاليدها ، وكون تقييده
 بما يتحرج به المقترعون من المصالحة الدينية العامة لا يتضمن تغيير شيء من

كتب العهدين القديم والجديد التي هي عندهم بناء الدين

ودون هذا ما يصر عليه الانكليز من مقاييسهم وهو زيفهم لأنه

التار: ج ٢٠ م ٣٠ حجة المرجحين لاختلاط الجنسين في المدارس ١٢١

انكليزي و عدم قبولهم ما يخالفه من التأييس والموازن العشري على أفضليته و تسهيلها لوسائل التعامل العام بين البشر - لأنها من صنع الآلة لا من صنع الانكليز

ولنلق نظرة عجل على تعلم النساء عندهم نجدهم إلى متصرف القرن التاسع عشر قبلما كانوا يهدون في تعليم البنات الابتدائي شغل الإبرة والرقص والعزف بالبيانو - ثم زادوا في منهاج تعليمهن الدين والأخلاق وتدبير المنزل . وفي ذلك المهد أثبتت في إنكلترا مدارس البنات الابتدائية . وفي الشر الأُواخر منه بدأ بتأسيس مدرستين كلتين لهن وتلاميذان غيرهما - ونجد أن مدرستي كبردرج وأكسفورد الجامعتين كانتا تتعازز عن إعطاء البنات الدرجة العلمية التي يستحقنها بالأمتحان ، إلا أن الثانية رجمت من هذا الحرمان لهن في سنة ١٩٢٠ أي بعد أن عظم سلطان النساء في أوروبا كلها بما أبين في هذه الحرب الكبرى ، وبقيت الثانية مصورة عليه إلى العام الماضي على مارأيت في بعض المجالس العلمية ، ولا أذكر اني رأيت نصا في رجوعها عنه

ومما يجب ان ينظر فيه في مسألتنا نظرة تدقيق واعتبار ما يبين نسائنا ونساء الأفرنج من الاختلاف في العلم والعمل والتقاليد ، ومن أهم مشاركة النساء للرجال عندهم في الكسب ، وهو يسوع من مشاركتهن لهم في التربية والتعليم ، الا يسوعه حال نسائنا

حجۃ القائلین باختلاط الجنسين

ان الذي أعلمه ان اقوى حجۃ القائلین باختلاط الجنسين في جميع مراحل التعليم وزعمهم أنه خير وسيلة للتربية الصحيحة : لآن كل منها يخبر

١٢٢ حجة المرجحين لاختلاط الجنسين في المدارس التارج ٢٠

الآخر حق الاختبار، فيتفق على اخلاقه وآدابه وآرائه ومقاعده من الحياة، فيكون من فوائد ذلك ان تبني البيوت (المائلات) التي تكون منها الامة على اساس ثابت صحيح لا تفوه به أهواء جهل كل منها بما ذكر وما ينجم عن هذا الجهل من خلاف وشقاق والذى أراه ان هذه نظرية خيالية، تنقضها الخبرة والتجارب العملية، ولو ثبتت من بعض الوجوه لكن ما يعارضها من غواصات الاختلاط في امتنا أحق وأولى بالترجيح عليها، وهو ما أأشير اليه بالاختصار بعد تقضيها أقول في هذا التقاض (أولاً) إن كلام الفريقين الشقيقين يمر في بلادنا ماتليه الفريق الآخر في جملته من الاخلاق والأدب والعادات والتقاليد العامة وأغراض الحياة ومنازعها بما يسمى كل منها ويراه ويبلوه من معاشرة الأقربين والجيران وغيرهم، وأما معرفة كل فرد منها الكل فرد من الآخر فلا سبيل اليه بالاختلاط في المدارس، ولا فيما سيكون عاقبة له من الاجتماع في المحفل والمجامع.

(ثانياً) كانت هذه النظرية مسلمة عند جاهير المترجحين وكثير من غيرهم في بيان الزواج وقد بينا بطلانها في مقالات الحياة الزوجية بما يؤيده مافشا في هذه السنين من قلة الزواج وكثرة الطلاق في العالم الأفريقي القديم والجديد وفي الشعوب المقلدة له وفي مقدمتها شعبنا المصري، واتي في غنى عن ايراد الشواهد وسرد الاحصاءات الخبيثة في هذا بما تنشرة الصحف من هي في هذه الأيام نقلا عن صحف أوربية والولايات المتحدة الاميريكانية (*)

(*) راجح قوله المشار ما نشرناه من احصاء الطلاق في الولايات المتحدة الامريكية في ص ٣٠٨ من المجلد ٢٩

(ثالثاً) أن من المعلوم بالاختبار أن كلام الجنسين يتجمّل ويُؤكّد
 الآخر في معاشرته له منذ يشعران بالميل الفرزقي الذي جعله الخالق
 الحكيم داعية التناول فيهم، فيختفي كل منها عن الآخر ما يعبد أو يظن
 أنه يكرهه أو يستكره، ويتخفي اظهار ما يرجو أن يحبه وбоئره، ولا يباشر
 إذا كانا يملاز إلى الاقتران، وقد شرحت هذه في مقالات الحياة الزوجية
 وإنما نرى علماء الأفرنج الاحرار يصرحون بأنه قلما يوجد عندم
 زوجان يعيشان كل عمرها أو جله متعابين متوادين كما يصوره كتاب
 الشخص الخيالية المثالية وغيرها، ومنهم من قال إن الاتفاق الودي بين
 الزوجين لا يكاد يزيد عن ثلاثة سنتين، ومنهم من مدّ في أجله إلى خمس
 سنين، ولعل كثيراً من الساميّين لهذه الحاضرة قد وقفوا على ما كتبه ذلك
 الحكم الألماني الذي صور فقد السعادة الزوجية من يوت عاصمتهم بطرق
 أبواب كل بيت منها قائلة لأهلها: انتي سمعت أن السعادة هي بطيء على
 الأرض ودخلت بيتك فأرجو أن تأذنوا لي بالدخول لزيارتكم، وبأن جواب
 أهل كل بيت منهم كان واحداً: إن السعادة لم تدخل بيتنا ولم نرها وقد
 نشرت جريدة السياسة من عربه ذير بيد اقواء بعض الرجال والنساء من
 الانكليز في الحياة الزوجية تؤيد هذا

والذي نعلم عن الحياة الزوجية في الشعب الألماني أنها خير منها في
 غيره من شعوب أوروبا، كما حدثنا بذلك صديقنا المرحوم الدكتور
 الشيخ حامد والي الذي تزوج ألمانية رزق منها بعدها أولاد وكان مقتنطا
 بها كما كانت مقتبطة به

ويظهر لي أن فضلاء الأفرنج ولا سيما القائين بحقوق الزوجية بما

١٧٤ غواصات احتلال الاناث بالذكور المدارس: ٢٠١٣

يرضاه كل من الزوجين من الآخر إنما يعلون بمحكمة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وإن لم يقفوا عليها، ذلك أن امرأة كانت تختصم إليه مع زوجها فقبلها القضاء على الجبر بأنها لا تحبه. فقال عمر: إذا كانت أحداً كمن لا تُحب الرجل منا فلا تخبره بذلك فان أقل البوت مبني على الحبة، وإنما يتasher الناس بالحسب والإسلام. والمراد بالحسب الشرف ولا سيما إذا كان موروثاً - ولله الحمد أن شرف الزوجية والأسرة يدعوه كلام من الزوجين لحفظ كرامة الآخر وشرفه وإن العمل بما تدعو إليه أحكام الإسلام كاف لهناء المعيشة من فرضه المعاشرة بالمعروف والمساواة في الحقوق بين الزوجين إلارياضة الأسرة الخاتمة بالرجل، واحسان كل منها للآخر الذي يمنع بطبعه تطليمه إلى غيره، وكذا توزيع الاعمال بينهما يجعل الخارجية للرجل والداخلية للمرأة

وأما غير الفضلاء منهم فلا يطيق الزوجان منهم الصبر على الحياة إلا باطلاق كل منها الحرية للآخر حتى في التخاذ الأخذان، واتباع خطوات الشيطان، وقد سرت عدوهم في بلادنا إلى بعض المترنجين، المجردين من هداية الدين

بعد هذه الاشارة إلى تقدير نظرية التماس السعادة الزوجية بالاحتلال بين الجنسين في المدارس أشير إلى غواصات الشخصية والملاحة فأقول

غواصات الاحتكال بين الجنسين

(الفائلة الأولى) من المعلوم أن الشعور بالميل الفطري في كل من الجنسين إلى الآخر ينتهي في سن المراهقة ويقوى بعد البلوغ، والقرب يذكر ناره، والعناية تضرم أواره، فإذا جمع بينهما في مقاعد التعليم

النار: ج ٣٠ م ٢٥ . مقاصد الاختلاط و مكاره الاباحين فيها .

كان لكل منها من شغل القلب وبمارته النظر؛ و مسوأة المدين الشاغل للذكر، ما يكون صارفاً عن تجويه فورة التمنى كلها إلى الذهن ولعل هذا هو السبب في اباهة الاباحي العجم يشهى في التعلم الابداعي، وبالطبع في التعليم الابداعي عمل آخر ليس عندم من صياغة الاباح ولا من شدة المحافظة على الاعراض ماعندنا ابو ازمع الدين والورا انه والويندان، فعن أول منهى في جميع الاطقواد والاحوال

(النائمة الثانية) ان قرب السواد من السواد، يدعى الى الناجاة وطول السواد، ويثير فيها ذكرى الوساد(١) فيفهي امثال التكبير بالرواج لئن تيسر وفيه من الصد عن اليم مافية، دع ما يذكره الاطبله وفي زم من المضار الأخرى له، وإنما الى مناسد أخرى من دينية وصحية واتصادية واجتماعية، بدأ الباحثون يشكون بواحدتها، ونحو ذلك مما يتوقع من عواقبها وإنما نظر أن من دعاء ثورة التجديد، والا باهاته المفيدة من التحرير، من لا يبالون بهذه التوابع، وإن منهم من يكتب المس، ويغار في فرائض النفس، فيقدمي أن اختلاطا الجنسين أهوي وسائل الفتنة والصياغة، يكتب كل منها حسنة أي حسنة، يعني أنه كالتفريح يحصل بعض الأفواه المعدية والتسم بميكروبيا، يكتب صلحية متابعة فيه من العدي بوبانها، وهذا عياس مع القارق فإن ما نحن فيه هو أشبه بالعرض لمدح الورا في عنبران شدد كه، منه بالتفريح بعض ميكروبيا مع البعد عنه

(١) السواد بالفتح ما الشخص وفتح السان والسواد بالكسر المسارة في الكلام فهو مصدر مأوده أي ساره وبالضم اسم منه، والوساد بالكسر بل بالثالث الخدمة غالباً وهو هنا كتابة عن الفراش ظاهر ذلك

ولو شئنا لسردنا ما علمنا عن الشواهد التي قرؤها في الجرائد أو
تسبحاً من كل خبر أو مشامع عمل ما نسيت به بلادنا من شرور الإباحة
وضروب التبتك والروائحه وما أردنا إلا من أقل الساميـن لما حضرني علامـاً بهـا
وانـي أذكر من ثقـهـ اللهـ كـرىـ بـأنـ تـأثـيرـ هـذـاـ الاـخـتـلاـطـ فـيـ مـثـلـ
أـمـتـاـ أـدـهـيـ وـأـمـرـ مـنـ مـثـلـهـ فـيـ أـورـةـ بـقـدرـ مـاـ يـتـشـاـ وـبـينـ أـهـلـهـ مـنـ التـفاـوتـ
فـيـ المـقـائـدـ وـالـقـالـيدـ وـالـمـادـاتـ ، وـنـاهـيـكـ بـسـرـعـةـ الـاتـقالـ مـنـ طـورـ الـطـورـ
وـمـاـ قـضـيـهـ مـنـ غـلـوـ وـإـسـرـافـ ، وـقـدـ بـثـتـ أـنـ الـذـيـ اـبـلـواـ بـعـصـيـةـ السـكـرـ
مـنـ الـمـسـلـيـنـ فـيـ الـكـبـرـ ، كـانـواـ أـشـدـ اـسـرـافـهـ مـنـ اـخـلـادـهـ وـكـانـواـ
يـسـتـحلـونـهـ مـنـ أـوـلـ النـشـاءـ ، وـهـذـاـ يـرـجـعـ إـلـىـ السـنـةـ الـمـعـرـوـةـ فـيـ الطـبـيـعـةـ

والاجماع بamous رد الفعل

ومنه ما حدثني به عالم اجتماعي مؤرخ في سوريا قال: إننا نحن النصارى لا
متكلنا نـا كـنـاـ نـجـارـيـ فـيـ اـخـوـاـنـاـ الـمـسـلـيـنـ مـنـ حـجـابـ النـسـاءـ لـمـ يـقـ فيـ
مـلـيـشـيـاـ اـمـرـهـ مـنـ إـلـاـ وـلـهـ خـدـنـ أـوـ أـخـدـانـ ، وـقـدـ بـطـ هـذـاـ إـسـرـافـ
الـآنـ . قـالـ هـذـاـ مـنـ دـعـرـاتـ مـنـ الـأـعـوـلـمـ ، وـلـاـ بـدـ أـنـ يـكـونـ إـسـرـافـ
قـدـ هـمـ وـطـمـ عـاـمـ جـدـدـ مـنـ حرـيـةـ الـإـبـاحـةـ بـدـ الـاخـتـلاـطـ الـاجـنـيـ.

(الفـاـلـةـ الثـالـثـةـ) أـنـ الـجـمـعـ بـيـنـ الـجـنـسـيـنـ فـيـ مـقـاعـدـ التـلـيمـ فـيـ جـمـيعـ
حـرـاجـلـ وـاسـنـانـهـ، هـوـ بـدـاـ مـاـظـرـتـ بـوـادـرـهـ مـنـ الـبـاحـةـ الـاخـتـلاـطـ بـجـمـيعـ
صـورـهـ وـأـنـكـالـهـ، فـنـ رـتـصـ وـسـبـاحـةـ وـسـفـرـ وـعـ الـأـجـانـبـ وـمـخـادـةـ لـهـمـ وـتـرـوجـ
بـهـمـ ، وـفـيـ ذـلـكـ مـنـ الـمـاسـدـ وـالـضـارـ الـأـدـيـةـ وـالـاجـمـاعـيـةـ وـالـصـحـيـةـ وـالـمـالـيـةـ مـاـ
لـيـكـنـ يـاـهـ لـأـ فـيـ عـاـصـرـ دـمـنـقـلـةـ أـوـرـسـالـةـ طـوـرـةـ

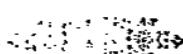
(الفـاـلـةـ الـرـابـعـةـ) أـنـ هـدـمـ لـكـيـرـ مـنـ أـحـكـامـ الـدـيـنـ وـآـدـابـهـ ، وـقـطـعـ لـاقـوىـ

(المدار : ج ٢ م ٣٠) مفاسد الاختلاط ومكاره الاباحين فيها ١٢٧

الروابط المعنوية في الأمة، فهو جنابة على الأفراد وعلى البيوت وعلى الأمة بجملتها، ولا سيما أمة كالامة الإسلامية التي تولى على نظام التربية والتعليم فيها أنسان من خصوصها في دينها وفي سياستها . فلم يبق لها من التقوى الروحية والأدبية ما يقاوم فتك هذه المفاسد فيها ، ولم يوجد فيها من السروات والزعماء ولا من رجال الدين من يتلافى شيئاً من شر من السيطرة الأجنبية على المدارس الاميرية والاهلية ، دع شرور المدارس التبشيرية ، وإنما كان الباقي لها من صيانة الدين بعض تقاليده الموروثة ، وكانت كافية لحكم الخبرين بأن المسلمين اطهر أهل الملل أعرافاً، واصحهم أنسباً

ودعاة التجديد الاباحي يريدون التذفيف على هذه الجروح العميقية التي أحدثتها هذه المدارس التي صرخ لورد سالسبوري بأنها الخطوة الأولى لاستعمار البلاد التي تنشر فيها ، لأن أول تأثيرها أنها تحدث الانقسام والتفرق بين الأمة فتجمل ببعضها البعض عدواً — فرث لاء الدعاة أعداء لامتهن ووطنهن أعواز لاعدائهم ، فإذا لم تقو على القضاء عليهم قضوا عليها اهـ

هذا ما كان كتب في المسألة وقد وضحتنا بعضه باللسان ، وقد قام بعدها الاستاذ الدودير فأتنى على الحاضرة وملقيها ، وقال إنه موافق له على كل ماقاله فيها ، ولكن بقيت مشكلة زواج الرجل من لا يعرفها . . . وقد أجبته عن ذلك بما أقته وأقع غيره بعد بحث ومراجعة . ثم سألني بعض الشبان مسائل كثيرة في الموضوع وما حوله وكان من سرورهم واقتضاءهم ما حمل جماعة منهم على المشي معه إلى الدار لاطالة المذاكرة



تاريخ حروف الكتابة

(ومكان العربية منها)

(أول من وضع الكتابة في العالم عرب اليمن وعهم أخذ الفينيقيون الذين هم من عرب البحرين وما جاورها وعهم أخذ اليونان . والحروف الالاتينية لا تصلح لغة العربية وللشعوب العربية والاسلامية أبدا)

بحث وتحقيق لeraser مكتوب أرسنور

كان أمير البيان قد كتب مقالا في تقنيات ما يخدع به بعض كتاب العربية المترنجين من استحسان تقليد الترك الكماليين في شر ماجنوا به على لغتهم وثقافتهم، ومدارسهم وصحابتهم، إلّاماً جنوه على دينهم وأداب ملتهم، وهو كتابة التركية بالحروف الالاتينية، ونشر هذا المقال في جريدة المهد الجديد التي هي من أخلص الجرائد العربية لأمتها ووطنها وأقدرها على خدمتها . ثم اسْتَزَادَهُ بعضاً المعجبين بتحقيقه لا مثال له هذه المباحث فراجم فيه قبل أيامه بعض كبار المحققين من علماء أوربة ذلك وفي مقدمتهم الاستاذ (مورتيلز) الالماني المعدود من أشهر علماء هذا الفن في العالم كلّه وله فصل طويل في الكتابة العربية نشر في دائرة المعارف الاسلامية . والاستاذ (هس) السويسري مدرس الالسن الشرقية في جامعة (زوريخ) وهو من أصحاب القدم الراسخة في تاريخ الخطوط عامه والخط العربي خاصة وقد تلقى عنه أستاذنا الامام الخط المسند في سويسرا . كتب اليه الامير في ذلك وتلقى عنه مقدمة لجوابه ثم وعد بتقديمه . وكتب أيضاً إلى الاستاذ ليهان الالماني العلامة الشهير يستوري زنده في الموضوع فلم يجد له في برلين لأنّه كان يصر وكان ذاكره في هذا البحث مراراً

ثم جاء برلين وبحث مع الاستاذ مورتيلز في المسألة زهاء ساعتين وشرع بعد ذلك في كتابة خلاصة هذه المباحث وأرسل ما كتبه إلى جريدة المهد الجديد فنشره متفرقاً في شهر شوال الماضي

المقالة الأولى

قال الامير بعد مقدمة ذكرنا خلاصها آنفاً :

١٢٩

(التاريخ ٢٠٢٣م) تاريخ الكتابة والخطوط

الاستاذ مورتز يرى ما يراه هذا الماجز وما كان سبق لي ذكره في مقالة بهذه الجريدة وفي مقالات أخرى من قبل وفي تصريح صرحت به في أيام العرب لأحدى الجرائد الالكترونية وهو أن الخط العربي الحالي الذي يسيطر عليه طلاء المخطوط بالخط النسخي هو نوع من الاختزال والتيسير غرافياً، وأن العرب لم يشتهروا إليه من الخط المستند المحييري الذي كانت حروفه منفصلة إلا جياب السرعة ومن بستان استبحر العمران وكتب اللائق التجارء عند العرب

والاستاذ مورتز موافق لي على القول بأن طريقة العرب في الخط النسخي هي الطريقة التي يجدون أن يقل لها طريقة عصرية وأن فيها احتصاراً لا تتناهياً بكلمة الأمم التي ازدهرت أشنالما وتناثرت مدنهما وإن فيها أيضاً توفيراً من الوقت ومن الفرط

ثم لأن الاستاذ مورتز يصرح تصريح بحاجة إلى ادنى مراجعة بأن المعرفة الالكترونية لا تصلح أبداً لسان العربي وأن اللسان العربي بالمرور الالكتروني لا يمكن أن يعرف

ومن يد أن قررنا هذا فلما عن هذا الالامه الشير الشار اليه بالبيان في السرقيات لا يجاوز الكتابات السابقة يحسن أن نذكر خلاصة آراءه في تاريخ الخط البشري

فالاستاذ مورتز يذهب إلى ما هو معروف عند جميع العلماء من أن الكتابة وقت التدرج وأنها كانت في البداية صوراً آلية فإذا أردت التغير عن الأكل، بلادرم الكتاب صورة رجل يأكل وإذا أردت



٤٣٠ أول واضع الكتاب باللغة عربية يانى (التاريخ ٢٠١٣)

الشیر عن الشوم رسم صورة رجل نائم على فراشه وإذا كانت المبارة عن الفرب رسم رجلا يضرب بربار جلا آخر وهلم جراء وهذا الخطاط التصوري الذي يسمى بالغير وغایف في مصر والسياري في العراق و الذى منه آثار عند قدماء سكان أمريكا قد سنت الحاجة إلى اختصاره . وفي الصين لازال التصوير غالبا على الخط

يقول البروفسور موريتزان أول واضع الكتاب بقلم شكله الممالي مستقلة من الصور الناتجة الى الاشارة الجزرية يجب أن يكون وجلا عرياناً أهل الدين ويقول إن الاستاذ ليهان يرى هذا الرأي نفسه

ويضرب مثلا فيقول : كانوا في هذه الكتابة بالصور إذا أرادوا ذكر الذين صوروها كما هي ي هكذا (.) ثم عندما أرادوا الكتابة بالاشارات المختصرة عن الصور جعلوا حرف الدين بصورة العين الماصرة بحفلوا حرف الدين هكذا «ه أو ع» ثم إن اليهود مختصرة من صور ذات اليمين فالبيت صورة هكذا D كما لا يخفى لأن الاصمل في البناء يكون مكتوباً فعندما أرادوا الاختصار رسموا اليهود هكذا هـ وتجدرأن هذه هي صورة حرف الياء المشتقة من اليهود ، أما نقط الياء فهو متأخر اليهود والماء يمحون على أن النقط في العربي لم يقع الاصطلاح عليه إلا في القرن الاول للهجرة ويستدل الاستاذ على أن بداية الخط وشكسته عند عرب الدين بما يأتى :

از المدينة البابلية ترجع الى ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح . ونادار جتنا الى خبريات الانكليز والامريكيين الحديثة في داروز الكلدانية يجد أن مدينة بابل كانت زاخرة مستبشرة بالعمزان قبل المسيح بآلف سنة ووالقرائن تدل على أن مدينة بابل جاءت على يد من بالذات العرب

ووجدت في بابل أسماء « حوراني » و « عمي صادق » وهي هذه الأسماء نفسها وجدت في اليمن بالفظ « عمي رانع » و « عمي صادق ». وإنما تحرفت في بابل قليلاً . ومن هذا وغيره استدل علماء الآثار على أن أصل المدینة البابلية هو من اليمن

وأما « الألف باء » (Alphabet) فقد وجدت في اليمن قبل في الدنيا كلها قبل المسيح بألف سنة . وأقدم خط عربي وجد في اليمن ويقال له المسند . وقد أخذه الفينيقيون وأدخلوا عليه بعض تغييرات ، هذا هو رأي المحققين الذي عولوا عليه أخيراً بعد أن كان العلماء يظنون أن الفينيقيين هم الذين سبقو الأئم كلها إلى الكتابة

واعلم الذي جمل علماء أوربة على نسبة إيجاد الكتابة إلى الفينيقيين هو كون اليونان أخذوا الكتابة عن هؤلاء . وكان ناقل الكتابة من الفينيقيين إلى اليونان رجل اسمه « قدهوس » ومعناه « شرق »

فاليونان يعلمون أن الكتابة وصلت إليهم من الشرق وهو نشوءها في الغرب . وكان اليونان يكتبون نظير الشرقيين من اليمن إلى الشمال ولم يكتبوا من الشمال إلى اليمن إلا فيما بعد ، ولم يكن عند اليونان باديء ذي بدء سوى عشرين حرفاً ، ثم صاروا يزيدون عليها :

وأما الخط الأقدم وهو المسند الذي هو أصل الخطوط كله فهو ثلاثة أنواع ، وكلها كانت حروفها منفصلة كالمحروف الافرنجية الآن . وهذه الأنواع الثلاثة هي الخط الآجياني والتمودي والصفاهي (نسبة إلى حرفة الصفاه التي وجدت فيها كتابات بهذا الخط)

ومن الخطوط العربية الخط السباعي قيل أنه وجد قبل المسيح

١٢٢

رأي موريتز في الخط العربي

(المار: ج ٢٠٢)

بسم الله سنة إلا أن العلامة موريتز يقول أنه وجد قبل المسيح بألفي سنة ومن الخط السباعي نوع جديد وجد منه كتابات في الرحبة شرق جبل الدروز ترجم إلى ما بعد المسيح بلاءاته سنة . ووجدت خطوط شبائية بين الكتابات اليونانية التي وجدت هناك .

والخط التمودي هو قبل الماء على وهو والصفاء مختصران من المسند . ومن هذه الخطوط جاء الخط النبطي الذي هو أول خط وحات فيه الحروف بعضها بعض (Corsif) والخط النبطي هذا هو أصل الخط العربي الموصول المسمى بالنسخى . وقد تبنى للعلماء بحسب ما حتفقوه إلى هذا اليوم تتبع سير الخط العربي منذ أول إيجاده إلى أن تقرر الخط النسخى الحالى . وإن هذه الآراء هي نتيجة ما اكتشف إلى الآن وستبقى معلولاً عليها إلى أن يجد في الحفريات ما يفارقها أو يعدلها

المقالة الثانية

تقدم لنا في «العدد الجديد» ذكر آراء بعض العلماء المستشرقين المتخصصين في أمر الكتابات السامية ومنهم الاستاذ موريتز الالماني الذي هو يجمع على أن أقدم من كتب على وجه الأرض هو رجل عربي من اليمن ، وعلى آخر وهو أن اللغة العربية لا يجوز أن تكتب إلا بالحروف العربية

وأني لنأشر عدا مadar يعني وبينه من المباحثات الشفوية هذه المرة جواباً بعث به إلى لوزان منذ نحو شهرين . وسأنشر له خلاصة بحثه عن الكتابة العربية في «الانسيكلوبيديا الإسلامية» التي بدأت بها الجنة من العلماء قبل الحرب ولما تكمل . أما نص كتابه إلا خير فهو هذا (بعد الترجمة) :

«الف شكر لك على كتابك اللطيف وعلى ماقرئته لي ب المناسبة
دخول السنة الجديدة التي نتظر منها الاستفادة بصحة جيدة والمومن في
إيصال أشغالنا إلى غاية حسنة»

في الفصل الذي حورته في «اسيكلاويدية الاسلام على الكتابة
العربية قد فاتني بعض تفاصيل لم يتسم لها المقام فالكتابه النبطية التي
تشتق منها الكتابة العربية (يريد الكتابة الحالية) هي ذات شكلين :
(أحدهما) الشكل العادي الاصغر الذي منه كتابات على المباني الباقيه من
الأعصر الاولى ومنه الكتابات الرسمية ، وحروف هذا الشكل ليست
متصلة بعضها البعض . (والثاني) الشكل المتصل وهو اشكال الذي اختير له
الاختصار والبساطة لاجل الكتابات اليومية وقد وصلوا فيه الحروف
بقدر الامكان جدا بالسرعة

ولاشك في أن هذه الكتابة الموصولة قد جرى الاصطلاح عليها
في المدن التجاريه الكبرى مثل ترا، ومهكه حيث كانوا يشعرون بالاحتياج
الشديد الى أن يكتبوا سريعا و كثيراً . وانه يوجد كتابات حجرية من
القرن الثالث والقرن الرابع قبل المسيح ليست من الكتابات الرسمية
يتبعى لك ذها هذا الشكل الجديد بكل وضوح

وأما من القرن الخامس قبل المسيح فلم توجد كتابة من هذا
الشكل كما أن كتابة زيد بتراب حلب وكتابه حران هي من الخط العربي
الکوفي . وأما أصل تسمية هذا الخط بالکوفي فلا أزال من أمره في
ظلامات . ومحتمل أن تكون دولة نظم الصغيرة في الحيرة قد اصطلطحت
على خط مشتق من الخط السوري وقد أعطي هذا الخط اسم الخط

الكوفي لأن الكوفة هي خلف الحيرة كما لا يخفى فكأنهم أرادوا إبطاله
 لاما ينزعه عن الخط السوري إلا أن هذا الافتراض لا يزال محتاجا إلى
 أدلة من كتابات على الحجر أو في الورق وهذه لما توجد
 وأما النقطة فلم تظهر إلا في الصف الثاني من القرن الأول للهجرة
 وذلك على كتابات المباني والمسكوكات المضروبة وعلى البردي . وكان
 الباعث اليها حس الاحتياج الى الفرق بين بعض أحرف الخط المتصل
 الى بوصلها بعضها مع بعض تشابهت كثيراً . ويظهر أن أقدم النقطة هي
 نقطة الباء بونقطة الذال ذ وتدوينها مؤخراً قطعة سكة قديمة من
 مجموعة البارون أو بتهاميم عليها الكابة الآتية هكذا (ضرب هذا الدينار
 سنة سبع و مائتين) انتهى

وإليكم هذا المكتوب الآخر من الاستاذ هسن المستشرق الشهير
 الذي يدرس الانسون الشرقية في جامعة زوريخ ، وهو من أقاموا مدة
 مدينة في مصر ودرروا بلاد العرب وكانت له صحبة متينة العرى مع
 المرحوم الشيخ محمد عبده ، وعند ما ساح الاستاذ الامام في أوربة نزل
 ضيقاً على البروفسور هسن في منزله في فريبورغ . ولقد تمكنت الصحبة
 بيبي وبين الاستاذ المشار اليه منذ نحو عشر سنوات ، ففي هذه المدة
 استطاعت رأيه في بعض مسائل شلق بالكتاب العربية فصادف كتابي
 اليه أنه كان ملتئفاً كتب إلى ما يأتي :

«يا أميري العزيز لم أكن قوياناً صلادعندما وردني بهذا الصباح كتابك
 الثاني وإنني مع ذلك أأسلك المفو فمنذ ثانية أيام أنا عليل بالزلة الوافدة
 وعند ما جاءني كتابك الاول لم أظفر بالوقت الكافي لا جوابك إذ كانت

(المدارج ٣٠٢) الملاحدة المجاهرين والزنادقة المدعين للإسلام ١٣٥

الاصلية التي أقيمتها على تفخيم لجوءها لا أقل من نصف نهار وسأجاوبك عليها قريبا وإنما أكتفي الآن بالجواب على نقطتين : الأولى هي أن جميع الملة يذهبون إلى أن الفينيقيين هم الذين اخترعوا الكتابة وحروف المجاهدة السامية وساعطيك البراهين على أنه ليس الأمر كذلك ، فاما الكتابة العربية فيجب التمييز جيداً بين الكتابة المعينة والسبائية مما يسميه علماء العرب الخط المسند أو خط حمير والكتابة العربية الشمالية المسماة بالنسخي فإنه لا تفارق لأحد الكتابتين إلا خرى . وليس عندنا شيء من العلم عن أصل الالف باء السبائية التي فيها عدة من الحروف لا توجد في الفينيقية أما الحروف المجاهدة الشمالية التي أقدم أشكالها تشابه تماماً النسخي الحالي (بدون تنقيط كلاماً لا ينعني) فهي مشتقة من حروف المجاهدة النبطية . وإن أقدم كتابة عربية بلغة عرب الشمال التي عندنا في القرآن هي المنسوبة إلى مر القيس (أمرىء القيس) بن عمرو والتي وجدت في «عارة» بئرب دمشق . وتاريخها سنة ٣٢٨ بعد المسيح وحروفها نبطية والخط النبطي حروفه موصولة مثل النسخي

وأنت تدرى أن الكوفي هو مشتق من النسخي (وبعضهم ذهب إلى أن النسخي مشتق من الكوفي) وقريباً أكتب إليك مطول الخ ، انتهى ففي وردي كتاب الاستاذ (حس) الثاني أبادر إلى نشره ، وقد يصيب الإنسان في نشر منقوله أكثر مما يصيب في نشر مقوله لاسيما إذا كان لا يتورى شيئاً سوى الفائدة وتجلية الحقيقة ، وهذا لا يعنينا من تعليق شكييب ارسلان

ملاحظاتنا الخاصة عند اللزوم

١٣٦ القصيدة المصماء لشیخ اسماعیل الحافظ المارج ٢٠٣٠

القريدة المصماء، لاشعر الماء، وشيخ الفقهاء والادباء.

الاستاذ العلامة الشیخ اسماعیل الحافظ

عضو محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين

في عيد الرانی الذهبي

ان القریض صفت اليه المام؟ وأحاطه الاعجاب والاعظام
 فکر بجود بن أم المام
 جيش من الدور الینیم لکلام
 من هدی أعلام المدى أعلام
 حتى تفیء برشدها الاحلام
 ورست توافیه فھر لکام
 تفتر عن أزهارها الا کام
 غزت مناجها فلیس ترالم
 يقی لمن على الدام دوام
 وأطاعه الابداع والاحکام
 تعشو لضوء مناره الاقوام
 يُزهى به جد العروبة سام
 شفت بها الاسع والافهام
 قطم الرياض بجودهن غمام
 في كل افق اشرقت وبرام
 طبع عليه وضاوه ووسام
 والبعض لا طبع ولا هندام

لم أدر حين بدأ طلائع آبه
 سارت مواكب نظمه وكأنها
 يتألق الابداع فيه وفوقه
 لا تلمع الاحلام سر يسانه
 رقت حواشيه فهن مناهل
 وافتقر عن حر المانی مثلا
 عليه من (عبد الحميد) قریحة
 فياضة بجموع الكلم التي
 دانت أساليب البيان لربها
 وأقام في الفيحا صرح بلاغة
 سام يجدد للعروبة سؤدا
 يهدى المشارق ضوئه بروائع
 من كل شاردة كان بديها
 جوابه الآفاق يُرقب نجها
 كلت حاسرت نظمها وسمها
 والشعر هندام وطبع مشرق

سبق وفي أوج العلى استعصار
 ذهبت بها الاعصار والاوہام
 للسحر في جنباته إمام
 أضحي بها في النائم وهو غلام
 لاك في مجال الفضل يا بن زعيمه
 جددت من عهد القریض حاسنا
 ألقى عليك شعاع فکر رونقا
 وكسوة من منفو طبعك حلة

١٣٧ فضيدة الاستاذ الحافظ المأر: ج ٢ م ٣٠

والشعر فوق حاته أهداه
يشاهه من فتن القول زحام
ومن البراعة والنبوغ وسام
مثل ، ومنه صباية وغرام
إذ أنشدوه وسامعه هماها
هدي التفوس وفي الرؤوس مدام
صحت بها لأولي النهي أحكام
البدر ناه البدر وهو تمام
جهر ، واضح يانها أعلام
لا شنك يعروها ولا الإبهام
للغين أو يبدو لهن قوام
بلغ المدى في الوصف ألم رسام؟

فليسته ثواباً قشياً مونقاً
وجلوت منه منها مستذباً
شعر عليه من الجديد ملاحة
نسقان ، منه عبرة وهداية
لولا احتشام فيه صان دواته
هو في التفوس كواكب مشبوبة
غزل كمثل النسم وحكة
وقلائد المدح لو هي قلدت
ولكم له آيات وصف وحيها
يمجلو الحقيقة ربها وضاحه
فتكاد إذ يصف المعاني أن تُرى
وتکاد لا تدرية هل هو شاعر

كتاب كل قضيلة غلام
وأجاد سقل طباعه الاسلام
واله من الحلق المظيم ذمام
تبعد عن الاسوء حين تسام
لناس فهي محاسن ونظام
فيها سوى الحسن البديع مرام
أحدانه ، ولعن الورى أنقام
أيتها الآباء والأئم
والصبح وجه مليحة بسام
هي الشموس منازل وخيم
نقش ، ومن أعدادهم أرقام
كسيت به ألوانها الأجسام
نظمت بها الأشكال والاقسام
لا بدع أن سبق الرجال فانه
صاغت بدالخلق جزءه نفسه
فيها وفيه مناقب علوية
وغدا وفي بردية نفس برة
تحقى لفترط صفاتها فذا انجلت
طبعت على الادب الرفيع فلما
فالكون شعر عندها ، وضرر وبه
والارض ناد والزمان فضيدة
وانجم نور والظلم خمائل
والافق به و البروج هيكل
والنور لوح فيه من صور الورى
والضوء ما بين العالم صبغة
والكتائب جواهر متورة



١٢٨ فضيدة الاستاذ الجاحف

سِقَا قَلِيسْ أَمَاهُنْ أَمَامْ
وَاعْجَبْ لَهَا نَفْسًا صَفَا لِأَلَوْهَا
لَوْ شَاءَتْ الْأَقْلَامْ وَصَفَ جَهَاهَا

أَحْيَا رِفَاتَ الشِّعْرِ وَهِيَ رِمَامْ
وَجَرَى مَعَ الشِّعْرَاءِ وَهُوَ إِمَامْ
لَهُمْ بِأَنْدِيَةِ الْبِيَارْ مَقَامْ
قَبْسٌ ، وَمَنْ يَرَاهُ صَحَّامْ
يَوْمَ الْفَخَارْ وَشَبَّهُ الْعَلَامْ
لَمْ يَبْقِ لَا ظُلْمٌ وَلَا إِظْلَامْ
وَجَفَوْتُ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَلَامْ
إِذْ قَلَ أَكْفَاءُ وَعَزَّ كَرَامْ
فَلَرَبِّ مَرْزُلِ رِفْعَةِ طَالَتْ لَهُ الْأَعْنَاقْ وَازْدَحَتْ بِهِ الْأَفْدَامْ
سَجَّتْ بِسَاخَتِ الْأَمَانِيِّ وَأَنْجَلَتْ
أَعْرَضَتْ عَنْ أَفْيَاهِهِ مَتَذَمَّنَا
وَالْمَجْدُ يَأْبَى أَنْ يَنْالَكَ ذَامْ
لَا خَيْرٌ فِي نَيلِ الْفَخَارِ إِذَا السَّتُورِ
يَوْمَ الْمَفَاخِرِ مَنْسَمْ وَسَامْ

فَلَقَدْ يَصَادِرُ حَقَّهَا وَيَضَامِنْ
وَيَصْدِعُنَّهَا الْخَطَبُ وَهُوَ جُسَامْ
وَالْعَدْلُ جُورُ وَالْعَذْيَا، ظَلَامْ
حَنْفَ لِأَخْرَارِ الْبَلَادِ زُؤَامْ
هُمْ تَخْوِضُ الْهُولُ وَهُوَ ضَرَامْ
وَالْعِيشُ فِي ظَلِ الْهُوَانِ رِحَامْ
إِذْ ذَاكُ لَا الْأَرْوَعُ الْمَقْدَامْ
وَالسِّجْنُ، وَهُوَ عَلَى الْبَيْوَثِ حِرَامْ
جَنْ الْبَلَاءُ بِهَا وَعَنْ السَّامْ

يَا شَاعِرُ الْأَوْطَانِ ذُدُّ عَنْ حَتَّهَا
أَنْتَ الْبَصِيرُ بِمَا يَصُونُ كَيْانَهَا
نَاحَتْ عَنْهَا وَالْحَفَاظُ تَلَظِي
وَصَوَارِمُ السَّفَاحِ نَحْتُ شَفَارَهَا
فِي فَتِيَةِ غَرَّ سَمَّ بِنَفْوسِهِمْ
كَرِهُوا الْحَيَاةَ عَلَى الْهُوَانِ فَأَزْمَعُوا
فَقَضَيْتَ حَقًا لَا يَقُومُ بِهِنَّهُ
وَسُقِيتَ فِيهِ النَّفِيُّ صَابًا عَلَيْهَا
لَكَ بَيْنَ جَلْقٍ وَالْحِجَازِ مَنَازِلُ

بالصبر والصبر الجميل عصام
لكنه لا يجزع الفراغ
جين ولا يودي به الافدام
عن وجه تلك المجزات قام
جذب القاوب لحسن زمام
مصر لقد طربت له والشام
تنبئه فقد خات وطال مقام
فن المقال أنسنة وسهام
نهض الورى المكرمات وناموا
شفلتهم الاحلام والاوہام
سیل من التبدع الجدید عبام
(فهو فنود حوله وقیام)
والخلاف داء في اشعوب عقام
يوما فليس لنقضه لم برام
ذهبت بها الاشیاع والاحزام (١)
شعب حته ألفة ووئام
ین الرجال تناذل وخصام
حرى تذوب ابرحها الاوگام (٢)
نعم الشهور محجة وسلام
تلفت على نبراته الاختسام
أيد على الادب الصيم جسام
من حسن ما غذت القراءح عام
لا عمرو أهداما ولا هام
ويحولك النکرم والاکرام

وافینها ثبت الجنان شيئاً
ولو أنجزت لکنت أخلق جازع
والمرء لا يُبقي عليه نفسه
حتى نزات بفرکابسة وانجل
أطافت من أبکارهن خرائداً
وبشت في الاوطان صوتاً مشجياً
فأعد على الاوطان من ألحانه
وأجل مقالك للتضال مناهضاً
وأهب بقومك المعالي لهم
عصف الزمان بهم وهم في غفلة
وأزالهم عن ريحهم وقد هم
يزاحون على متاع زائل
نزعوا إلى الخلف الذميم فأركساوا
والخلاف إن ينقض قضية عشر
ولكم خلت من قوة موافرة
أولى الشعوب بعيشة مرهوبة
وأدلة مفعول على حكم الهوى
فابعث لمن بثوا الخلاف ملامة
وأنض عليهم من شعورك إنه
وادر سلافا من بيان طاما
واهناً بعيدك انه عيد له
خمسين عاماً جزها وكأنها
أهديت للفصحى بهن قلاندا
واسلم بيته بك القريض ويعتلي

- (١) الاحزام كالاحزاب وزنا ومهني
(٢) الاوگام الاحقاد النابعة في القلوب

باب الرسائل

شهادات علماء الغرب المنصفين، للإسلام والنبي والمسلمين (١)

(الشهادة الأولى)

من كتاب استمداد الاسلام لقبول الثقافة الروحية للاستاذ هورتن الالماني المستشرق
صحيفة ٥ — كانت العرب في الفرون الوسطى (الى سنة ١٥٠٠ تقريباً)
أساتذة أوربا

صحيفة ٨ — لم ينشأ ظن الاوربيين بأن الدين الاسلامي لا يتمشى مع
المدنية الا من جهلهم بهذا الدين وعدم تعمقهم فيه بل لتعلقهم بالقصور التي لا
يفهمون منها الا ما يكتبون .

صحيفة ٩ — في الاسلام وحده تجد اخحاد الدين والعلم ، فهو الدين الوحيد
الذي يوحد بينها فتجد فيه الدين ماثلاً متكناً في دائرة العلم ، وترى وجه الفيلسوف
ووجهة التقبه متعانقتين ، فهما واحدة لا انثنان

صحيفة ١٠ — كان في القرن العاشر في قرطبة زاهد يسمى (ابن مسرة)
وكان هذا الزاهد يشعر هو وتلاميذه أنه من الامرة الاسلامية .

صحيفة ١٠ — ابن رشد الفيلسوف الطائر الصيد في القرون الوسطى كان
إيمانه بالله عظياً وكان منتها بالقرآن حتى بكل كلمة في القرآن ومع ذلك لم يعنده
دينه والقرآن الذي يعتصم به من مطافعه الفلسفه اليونانية والأخذ من آثار
أرسطوطليس والبناء عليها .

صحيفة ١٢ — لا تجد في الاسلام سداً يمنع تفود الثقافة الغربية عنه ، بل
ترى أن له استعداداً غير محدود لقبول الثقافة .

صحيفة ١٧ — استمداد الاسلام لقبول ثقافة غير إسلامية لا حدود له .

(١) أرسل اليه ناشرات الشهادات الآتية صديقاً الدكتور زكي كرام الدمشقي المقيم
في (برلين) ووعد بترجمة غيرها من كتب علماء أوربة من كل شعب منهم على ضيق وقته
وأشغاله بالعلم والمعاش فشكر له جهاده واجهاده وما قصد به من تبكيت المشرين
وأعوانهم من ملائكة المسلمين عبيد المستعمرين وخدمتهم وأعداء أمتهم ووطنهم

١٤١ شکوی المزار الى المزار، من أحد علماء ملييار

(الشهادة الثانية)

﴿ من مقدمة ترجمة القرآن للعلامة متى المستشرق ﴾

صحيفة ٩ - كان محمد ﷺ أميناً وأعدل رجال

صحيفة ٣١ - إن مرشد المسلمين هو القرآن وحده: والقرآن ليس بكتاب ديني فقط بل كتاب علم وآداب، وتجدر فيه بيان الحياة السياسية والاجتماعية، حتى إنه يرشد الانسان إلى وظائفه اليومية: والاحكام الإسلامية التي لا توجد في القرآن موجودة في السنة، والتي لا تكون واضحة إلا بالقرآن ولا بالسنة توجد في الفقه الواسع الذي هو علم الحقوق.

صحيفة ٣٦ - إن العريبي الذي أدرك خطايا المسيحية واليهودية وقام بهمزة لا تخلو من الخطأ بين أقوام من الشركين يبعدون الأصنام بدعوهم إلى التوحيد ويترس في أفكارهم عقيدة أبدية الروح لا يستحق أن يهدى بين صفوف رجال التاريخ العظام فقط بل يستحق أن يدعى نبياً . (١)

﴿ شکوی المزار الى المزار ، من أحد علماء ملييار ﴾

رسالة من زميانا الاستاذ الفاضل المولى محمد عبد القادر الملياري الهندي إلى فضيلة السيد الامام حجۃ الاسلام، صاحب مجلة المزار بالقاهرة - أدامه الله المسلمين ذخراً ، وزاده شرفًا وقدرًا
من أحدر يديه في النسب المستفدين من فيوض قلمه المتدین بنور مزاره محمد عبد القادر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مولاي الحليل ، أرجوكم أن تفضلوا بذلك بعض دقائق من دقائقكم المبنية لسعاع شکوای التي طلما كنت أردت أن أرفعها الى فضيلتكم ولم أتمكن منه إلا

الآن لما كان يتوارد علي من نواب الدهر

أفهم ما أشكوه وأبث حزني منه الى فضيلتكم هو انقطاع المزار عني منذ ثلاث سنوات ، وحزني على هذا عظيم لاني صرت منذ انقطاعه عنى كمن يعيش في الظلام ، لأن المزار كان لي مزاراً بالمعنى الحقيقي .

(١) المزار : ان بعض المستشرقين وغيرهم من علماء أوربة الذين اطعوا على ناريهن الاسلام لم يروا ملحدا ولا مفرأ من الاقرار بنبوة محمد ﷺ مع حفظ كرامتهم العلمية الا وصفه بأنه من الرجال العظام . وأما هذا العلامه المنصف فقد أبى عليه استغلاله واحترامه للعلم والحق الا أن يقول لهم إنه ليس عظيماً فقط بل هونبي أيضاً .

١٤٢ تأثير الدجال التبهاني في مقاومة الاعمال الخالمة المئار: ٢٠١٣م

كنت قارئاً للمنار سبع سنوات متواصلة لكن لا على سبيل الاشتراك بل بمحض فضلكم وفضلكم، ذلك أنه لما باقني نبا المنار حين كنت مبائساً لعمل جريدة «السلم» سنة (١٣٣٤) بادرت إلى طلبه من ادارته فلم تجني ثم أردفت بطلب آخر مع خس روبيات ثم باخر، هكذا كنت أولى الطالب بعد الطالب إلى مدة تزيد على ثمانية أشهر. ولم ألق من الادارة إلا السكت . وأخيراً تفضل على المرحوم السيد صالح خلص رضا بأجزاء من المنار مع كتاب قال فيه جداً اعتذار عن تأخير الإجابة «... إن شقيق السيد محمد رشيد عند ما قرأ كتابك الأخير المؤرخ ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٣١ أستاء جداً وأمر بإجابة الطلب وأن يقدم اليكم المنار لأعلى جهة الاشتراك بل بمبادرة أو مساعدة لجانتكم فاقبلوا ذلك كرمكم وأحسروا ما أرسلتم من من مطالبوه في المستقبل من المطبوعات وهو بهم يكمل طاطر السلام» هكذا كنت مستظماً في سلك قراءة المنار. لا أستطيع أن أعبر عما أنا متلبس به من الشكر على هذا الاحسان الجسيم كما أني لا أستطيع الففلة عنه ولو لحظة في حياتي من أجل نعم الله علي أن وفقني لأن أكون من قراء المنار إذ تقع في روحه جديداً جعلني بصير القلب وحي النفس . أنشأت لنشر مباديء المنار مجلة باسم «الاسلام» بلدية بلدي (اللغة المليارية) فلما رأى الناس شوه المنار منعكساً منها استربوه وعملت من بينهم جلة وضوضاء ونسبوني إلى الزيف والضلال ونزيوني بلقب الوهابي ، ولكن نور الحق لم يعدم قلوبنا تزول فيها أشعه فتباهت أفكار واستيقظت نفوس . وبالمجملة فتح المنار في الديار مليارية التي كانت متصلبة في الجمود بباب فكرة «الاصلاح الديني» ولكن الجماهير من انتسبوا إلى العلم أخذوا يقاومون هذه الفكرة وينهون الناس عن قراءة مجاتي ويحدروهم أيضاً من المنار مع آههم لم يكونوا حبيذ رأوه حتى ولا غافه وذلك لأنهم كانوا أفاد أساءوا الاعتقاد فيه من قبل بسوء تأثير مؤلفات يوسف التبهاني (١) وهذا مما أتخرج في سعي لأن أجده أحداً يرغب في الاشتراك فيه فلما كنت أغير بعض أصدقائي الذين آذت فيهم سلامة الفطرة وحسن الاستعداد بعض أجزاءه تزاءه وجاء أن يوفتهم الله بالإعتداء بنوره فلم أخب في

(١) هو الدجال الخرافي الشاعر التبهاني وكان استأجره رجل كبير بمصر للطعن في الاستاذ الامام وخطبه فلم يجد بدأ من الطعن في استاذه الحكم السيد الافتانى وصيده صاحب المنار لأن الاصلاح الذي يعاديه قام به وكان قبل ذلك بطارى الاستاذ الامام قوله وكتابه

النار: جم ٢٠ تأثير الرجال النبهاني في مقاومة الاصلاح الاصلاحي ١٤٣

رجائي ذلك . فان الذين لم تفسد فطرتهم في هذه البلاد قد أخذوا يعرفون قدر المأوى ولو في الجملة حتى ظهر من بعضهم في الايام الاخيرة رغبة في الاشتراك فيه فطلبوا بأنفسهم من ادارته كعبد القادر بكتور ، و محمد سيدى . بكر انكبور بوكوشى و محمد مجله الارشاد ، وحرر جربدة يولوك بكايكوت ولكن من غرائب الزمن ان صرت بعد ذلك أستير منهم أجزاءه بعد ما كنت أغيرها لهم . و بما يوجب المسزة بالنسبة الى النار أن أرى منهم الآن في الاعطاء ما كنت رأيته منهم من قبل في الاخذ من الكراهة . ولكن ذلك يؤلمني نظراً الى ما صرت اليه من الحالة في أمر النار فالمرجو من فضيلتكم أن تفضلوا علي أن تأمروا إدارة النار أن ترسل إلي النار تاما . وأما انقطاع عني من الجزء الثاني من المجلد السابع والعشرين ولكن لا أرى من الصواب أن أسألكم أن ترسلوا إلى جميع ماصدر منه إلى الآن فسائلبها مع تقديم المتن عند ما يتيسر لي ذلك وانا أرجو الآن أن ترسل لي من الجزء الاول من المجلد الجاري (٢٩) .

هذا وإنني لا أستحيي أن أسألكم أن تواصلوا علي ذلك الكرم الذي غمرّوني به تسعة سنوات ، ولهذا فاني مستعد لأن أدفع اليكم مبلغاً ترضوه لي ثمناً للنار ، أو كاه على ما أنا عليه من ضيق اليد . وعلى كل حال فاني واثق بأنني لا أكون محزوناً من قراءة النار فان حب النار قد امزج بدحي ، وصارت فرآته قوت روحي ، حتى لا أستطيع فراقه ولا يطيب لي العيش بدونه ، ولو لا أنه يائى لا صدقائي المذكورين وعكنت من استعارة أجزاء منه منهم أحياناً لضفت ذرعاً .

أود أن أفيدكم - للنشر في النار - ببيانات عما أحدث النار في المليار من الشعور بال الحاجة الى الاصلاح الديني وما يجري فيها من السعي وراء ذلك الاصلاح ومن المقاومة له من يرثون بعاء الدين بادعائهم أنه «الوهابية» وما قد حدث في هذه الايام من قيام فريق برأسه شاب عاد من مصر قبل سنة بعد أن أقام بين المترagini فيها عدة بالطمأن في الامام ابن سعود وأنصاره وقومه الذين يرثون بالوهابية انتشاراً الاخوين محمد علي وشوكت علي وسأرسل الى فضيلتكم هذه البيانات بصورة مقالة إن شاء الله اهـ

(النار) إننا نحيي أخانا وزميلنا بأحسن من حيز ، من السلام ورحمة اللّه ربّ كانه ونعمته ، وسيطبع عنوانه المرسل باللغة الانكليزية ويرسل اليه إلينا هدية دائمة مع الجلدات الثلاثة التي فقدتها تامة ، لانطب منه جزاً ولا شكرًا عليها إلا لشر دعوة

٣٠٢ ج

ميزانية الازهر

١٤٤

الحق وجihad الباطل وأهله، والله في عونه ونصره، كما نصرت على الدجالين، ونصر إمام السنة عبد المزير آل سعود وقومه على الباغين ومكّن له في خير الأرض وهم بالإسلام، وأنطق بالثاء عليه جميع الأقوام

ميزانية الازهر

وافق مجلس الازهر الأعلى برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر في اجتماعه بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٩ شوال الموافق ١٩٢٩/٤/١٩٤٧ على مشروع ميزانية الازهر عن السنة المالية المقبلة وقد قدرت الإيرادات والمصروفات بحوالي ٣٢٠٠٠٠ جنية وهي تتضمن المشروعات الجديدة التالية :

- ١ - ٧٠٠ جنية لارسال بعثة أزهرية مؤلفة من عشرين طالباً الى الجامعات الأوربية لتقديم العلوم التي تناسب التعليم في الازهر والمعاهد الدينية
- ٢ - ٩٠٠ جنية لانشاء مكتبة لتمرير الكتب التي لها ارتباط بالتعليم بالازهر والمعاهد الدينية وإنشاء مجلة دينية تدعو الناس إلى الدين وتحفيظها إلى تفاصيله وإذاعة حسنة ومحكيم عقائده من القلوب حتى لا تزعزعها الشبهات العصرية ومقاومة دعوة الملحدين ودفع أضاليلهم
- ٣ - زيادة ٢٥٠٠ جنية على الاعياد الخاصة عكافأة أعضاء امتحان الشهادات تكون متفقة مع المكافآت التي تمنح لامثالهم بوزارة المعارف
- ٤ - ٥٠٠ جنية تمنح جوائز لتأليف كتب في العلوم التي تدرس بالازهر والمعاهد الدينية وتقرر فائتها للتعليم بهذه المعاهد
- ٥ - ٥٥٠٠ جنية من أدوات وعقاقير للميدادات الطبية الصغيرة التي ستذهب إلى المعاهد وأندية الأطباء اللازمين لها
- ٦ - ٥٥٠٠ جنية لاستئجار أماكن صحيحة لطلاب القسمين العالي والأولي بالازهر وهم الذين يتلقون دروسهم بالمساجد على الطريقة القديمة ولتجهيز هذه الأماكن بالأدوات الحديثة
- ٧ - دفع مرتبات هيئة كبار العلماء من ٦٣٣ جنية في الشهر إلى ٤٤٠ جنية في الشهر
- ٨ - جعل درجات العلماء المدرسين بالمعاهد ثلاثة درجات خامسة وسادسة حسابية أسماء بدرجات مدرسى المدارس الاميرية التابعة لوزارة المعارف
- ٩ - ضم مصروفات قسم الوعظ والإرشاد إلى مصروفات قسم التخصص من العالي

الحالة السياسية العامة في مصر

بيان حر للعبرة والحقيقة والتاريخ

منذ سنة كاملة حدث في مصر انقلاب في شكل الحكومة اذ اقتضت اراده جلالة الملك تعطيل مجلس النواب والشيوخ (البرلمان) الى مدة ثلاث سنين، ووقف العمل ببعض مواد الدستور التي تقيد الحكومة بالجلس وتهدى مراعاتها بدونه — واقتضى ذلك إقالة أو إسقاط وزارة مصطفى باشا النحاس البرلمانية وهو رئيس الوزراء المسرى ذر الأغليمة في البرلمان ، ونوط رئاسة الوزارة بمحمد محمد باشا عاشان الذي كان وكيل الحزب الحر الدستوري ثم صار رئيسه . وكان ذلك عافية اضطراب في أعمال الوزارة البرلمانية بتدخل السلطة البريطانية المختلفة في شؤونها ، ووضمها العوانير في طريق كل عمل من أعمالها، وتحاوله السيطرة على كل من الساترين التشريعية والنفيذية فهاء، وهدأ به الجرائد الانكليزية لها من بعد وفاة سعد باشا زغلول ورفض الحكومة الوفدية المشرع الخزي الذي اتفق عليه عبد الخالق زوت باشا مع وزارة الحافظين البريطانيين ، وهو شر من الحياة السياسية بما كان يجعل به سلطان الانكليز في مصر والسودان شرعاً باقرار برمان الامة له ،

كانت الوزارة البرلمانية من أول عهد دورتها الجديدة بعد تعطيل الدورة السابقة بضفت السلطة المختلفة وزارة انتلافية تمثل فيها قوى الاحزاب المصرية كلها ، وكان سعد باشا هو القطب بجمع كلها وحفظ وحدتها في البرلمان والحكومة مما، بما آثاره الله تعالى من التفود الاعلى في البلاد المؤبد بال بصيرة والذكاء والعزيم والحزم وقوه العارضة ، بعد أن ألانت قيادته أحداث الزمان ، حتى خضعت له الاقران الذي كانت تنافسه في الزعامة ، واعترفت له بالتفوق والامامة .

وقد كان من المقرر لدى جميع العارفين بحال مصر من أهلها ومن الإجانب طامة والأنكليز خاصة أنه لا يوجد في مصر رجل ذو مكانة طالية يمكن أن يلاً الفراغ الذي حدث بموت سعد باشا ، صرح بذلك كبار محريي الجرائد الانكليزية كغيرهم وظهر مصادقة بعد وفاته بقليل ، فكان أول صدح حدث بعده في البرلمان أن الاحزاب المنافسة لآوفد صارت تقم منه أمرته في مجلس النواب ثم تصرف أعضاء في الحكومة ، ونقم كثير من جماعات الامة وأهل الرأي من أفرادها أثره القبط



١٤٦ قيام الامور العامة بالافراد فالمجتمعات (المتار: ج ٢، م ٣)

فيها مما ، (أي في المجلس والحكومة) فقد أسرفوا في ذلك حتى كادوا يكونون أو كانوا كحزب البرامكة من موالي الفرس في حكومة الرشيد العباسية ، أخذوا من الوظائف فيها أضعاف ما يناسب عددهم القليل وظلوا يطلبون المزيد . وقد عجز خليفة سعد في الوقت عن القيام ببعض ما كان مضطلاً به سعد من حفظ الوحدة ومنع الشطط ، لانه على ما أُتي من علم بالحقوق ، واعتدال في الاخلاق ، وصدق في الوطنية ، وما اعتقد فيه مع الجمود من حسن النية ، لم يؤت به بعض ما أُتي سعد من قوة الارادة ، وسحر البيان ، وقوة السلطان ،

هذا الضيف هو الذي أطمم السلطة المختلفة في اسقاط الوقت بعد اليأس من تطويه وليل أربهم من مصر به ، وزاد في طمعهم شفاق الأحزاب له ، ولعله لو قلد محمد محمود باشا رئاسة مجلس الوزراء وفع مصطفى باشا النحاس برئاسة مجلس النواب لامكنته بالتعاون أن يحفظا تلك الوحدة التي كان سعد باشا يحرص على بقائها حتى إنه ليقتديها بكل ما يراه معارضها من آرائه ومفاصذه ، فإن محمد محمود فيها زرى أقوى رجال مصر عزماً وأوضاعهم ارادة بعد سعد وبروت ، ولقوة الارادة في هذه المواقف ما ليس لغيرها من صفات الرجولية وقوة التأثير وإيمانه بالامور

لابرجى ثبات أمر من أمور الامم العامة يتوقف امامه على كفاية وجل واحد الا اذا عاش ذلك الواحد عمرأ طويلاً أمكنه فيه أن يربى جماعة يقرب استعدادهم من استعداده فيه وابداه بالتعاون والثبات ، حتى ان الامور العامة التي يكون مبدؤها من الاختصاص الرباني لامن الكسب الانساني (كالدين) تدخل في عموم هذه السنة الالهية في الاجماع البشري ، فلو لا الخلفاء الراشدون وأعواهم من عظامه الصحابة (رض) الذين رباهم النبي ﷺ في مدة عشرين سنة لضاع الاسلام كما ضاعت اديان أخرى من اديان الانبياء المرسلين الذين لم يستطع أصحابهم ضبط ما جاءوا به من الوحي وحفظه في الصدور والسطور ، ونشره في الصحف والدعوة في أنحاء المعمور ، كاحفظ أصحاب محمد ﷺ القرآن في المصاحف الرسمية ، وضبط التأوهون لهم السنة النبوية ، ونشر ذلك في العالم بيدأ بقوة البرهان ، وقوة السلطان ، وإقامة الميزان ولقد كان بدء هذه النهضة المصرية السياسية المدنية والعلمية عملية دعوة السيد جمال الدين الافغاني ، ولكننه نفي من البلاد قبل أن يتم تأسيس حزبه الوطني ، ونفي من بعده زعيم أصحابه الشيخ محمد عبد الله الذي قال هو يوم نفيه أنه هو الذي عمله يتم في مصر ، واستولى على البلاد الاجنب ، فلما عاد الشيخ محمد عبد لم يوجد

المزاج ٢٠٣ زطامة جمال الدين ومحمد عبده وسعد زغلول ١٧

أدنى منفذ لعمل السياسي لضعف حزبه ، وضعف الراية أو عدم قيام تكوينها ووحدتها ، وقد كان يقول في هذا الأمر « يا ويح الرجل الذي ليس له أمة » وقال لي في الامر الذي قبله : « والله لو أن في مصر مائة رجل لما أمكن الاسكيلزان يقيموا فيها ، أو لما أمكن ان يسلوا فيها ما أقاموا عملا . لا أعني أنه لا يوجد فيها من يعلم ما يجب أن يصل ولا بن يستطيع أن يعمل ، فان فيها كثيراً من المتعلمين القادرين على الاعمال ، ولكنهم ضعفاء الارادة لاعزة لهم » وقد أظهرت الأيام من بهذه صحة قوله وهذا الطرف بكل جهده الى الشق الثاني ، من الاصلاح الذي كان نهض مع السيد جمال الدين به وهو الاصلاح الملمي الديني . وقال في الشق الآخر بـ كتب مانصه « أما أمر الحكومة فقد تركته لقدرها وقدرها ، ولقد الله بعد ذلك تدبره ، لا ترى قد عرفت أنه ثمرة تحبنيها الامة من غراس تغرسه ، وتقوم على تعميتها السنين الطوال ، فهذا الغراس هو الذي ينبغي أن يعني به الآن »

صدق الامام في قوله فإنه مقتبس من قوله عز وجل (إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وقد قدر سبحانه للشعب المصري أن يغير ما كان عليه من التفرق والاتقسام ، والتنوع الذي يسببه التبعيد لاحكام ، وظهور في جهور دهائه مبدأ الوحدة التي تسمى بالرأي العام ، وإنما كان هذا بتغيير أحداث الزمان ، وشطط رجال الاحتلال وإسرافهم في احتقار المصريين ، وسوء استعمالهم لسلطنة العسكرية العرفية في زمن الحرب ، وعدم وقوفهم في إرهاب الحد عند حد ، كما ثمر حناه في مقابلنا انتشار الخطي عن القضية المصرية سنة ١٩٢١ (ص ٤٩٦ - ٥٢٢ ج ٢٢) فبذلك الإرهاب ثم تكوين الشهور القوي الوطني في الشعب المصري ، وظهور ظهوراً جالياً في ثورة سنة ١٩١٩ وهو ما كان ينوط به الاستاذ الامام العمل السياسي المتوجه لمصر ، وما كان هذا الطوارد الجديد لا بد له من زعيم سيامي قد أوفي من المواجب ما يمكنه به أن يوجد له الى السياسي لاستقلال البلاد - لم يوجد في مصر من قدر على ذلك الا بقية أعضاء حزب

السيد جمال الدين السياسي ورئيس خليفته الاستاذ الامام وهو سعد زغلول ولكن سعداً كان شيئاً كبيراً لم يرب أحداً على الفرار - أو المبدأ الذي وضعه السيد جمال الدين قبل ذيل هذه الزعامة لأن القضاة كان قد شمله عن التربية الأخلاقية والسياسية ، ولا بد لها لقصر الوقت وكثرة الشواذ العماية عن هذه التربية ، ولكن آراءه ومنازعه الاستقلالية وسيرته في الجماد دونها قد عاكست في نفس كثير من رجال الوفد الذين جاهدوا به وثبتوا على الجهاد والادفاع طاعت القيادة الادارية

١٤٨ استبداد المندوب السامي بالحكمة المصرية وبرمانها المترافق ٢٠٣٠

لأن خاتمة أحد الكثرة الساحقة في مجلس الشيوخ والنواب وعلى تأييد
السود العظم من الأمة له

فلا رأى المندوب السامي البريطاني هذا ناجز الحكومة المصرية المدعاة في كل من هيئتها التشريعية والتنفيذية، وقد لها كل مرصد، وشرع يما فيها على كل قول وقول، ولا يما فيها باستبداده، وحكومة لوندرة وهي يد حزب المحافظين تؤديه في كل ما يقرره، وتحيره إلى كل ما يطلبها، حتى أرسلت بطلبها أسطولاً ضخماً إلى الأسكندرية لتأييد معارضته في مسألة داخلية صغيرة لا يدخل في معنى التحفظات الاربعة التي قيدوا بها الاستقلال المصري بعض ولا يخوى، ولا يمكن أن يستدل بها عليها بطريق من طرق الدلالة الثلاث: المطابقة والتضمن والالتزام.

ثبت بهذا أن الحكومة البريطانية تريد أن تسرّع الحكومة المصرية لمشيتها بالقوة القاهرة إن لم تذل وتستخدّم لارادة مندوبها السامي وتقذ أوامرها الشفوية والتليفونية بدون أدلة معاشرة من البرلمان وغيره، فهو قد هارض البرلمان في وضع بعض القوانين وقرر بعض الاصلاحات الداخلية، كقانون الجمعيات والاصلاحات العسكرية، وأكره الحكومة على إعادة من شاه من موظفي الانكلترا الذين خرجوا منها بمقتضى قانون التمويّضات الذي غبت به مصر علينا فظيعاً، فعاد من شاه منهم بعد ما أخذوه من أولى الجنيهات تمويضاً عمّا بقي لهم من سفن الخدمة، إلى غير ذلك مما ليس أحصاؤه من موضوع مقالنا هذا، وهو من الجزيئات التي نهى بمعناها الكلي دون أفرادها.

لم يجرأ الورد جورج لويد المندوب السامي على هذا الاستبداد كله إلا لأنّه عده وعده حكومة من زوال الوحدة المصرية السعودية التي أحدث دوّتهم إلى إلغائه المحبة والاعتراف لمصر بالاستقلال التام، ولو مع تلك التحفظات التي كان يذكرها صدّيقاً أو رأي العام. ولم يكن لمصر من سبيل إلى وقف هذا التعدّي عند حدوده إلا المحافظة على تلك الوحدة في البرلمان والحكومة، فكان أكبر ما خسرت بهوت سعاداته لم يوجدهه خلف يستطيع أن يجعل محله في جميع الكلمة كما قلنا، ولم تكن وطنية زعاء الأحزاب قد ارتفت بهم إلى حيث يحملون النظام محل نفوذه ذلك الزعم الكبير فيؤيدون خليفة في المصلحة العامة، ويساعون فيها يذكرون من أنانية الوفد، ومحكمون فيما يختلفون فيه معه ما يقضي به الشرع والعقل. فاشتعلت نار الخلاف المزري في البرلمان، والصداع وحدة الحكومة باستقالة بعض الوزراء، واندلعت ألسنة الكتاب والخطباء بال مجر والبذاء، وشررت ألسنة الأقلام في يادين البرائدين

(التاريخ ٢٠١٣م) وقع تعطيل البرلمان، ووزارة محمود سليمان ١٤٩

الطعن المفراه ، والافك والافراه ، فأجبرت كبراء الامة أفضل ما كانوا قد عملوا فكان هباء مثوراً ، وهذا هو الذي اطعم المحتلين فيهم ، فادروا الى شر ما كانوا عليه من البث بهم ، ويتصدر على المؤرخ النصف حصر النسبة في حزب أو شخص منه وفي تلك الاتهام أثبتت شهادت في قضية الامير سيف الدين ، وما كان من دفاع بمعظم النعماي باشا وغيره من كبار رجال الوفد عنه بالوكالة إذ كانوا من المحامين ، وذلك قبل تلقي النعماي منصب رئاسة الوزراء ، فأصرفت الجرائد التأصبة للوفد في الطعن على رئيسه ووقفه المحامي برميهم بالطعن واستخدام مناصبهم وقوتهم في الحكومة والجلس ل توفير منافعهم وتحقيق مطامعهم

في أثناء هذه الزلازل صدرت إرادة جلالة الملك بما بدأنا بذكره في هذا المقال من إقامة الوزارة المصطلوقة البرلمانية وتعطيل البرلمان واستناد منصب الريادة إلى محمد باشا محمود سليمان ، فأراد إثارة بعض رجال الوند في تأليف وزارته قابوا كل الآباء ، فألف الوزارة من رجال حزبه ، وأعلن أن عناية وزارةه متوجهة إلى الإصلاحات الإدارية من زراعية وصحية وغيرها ، دون الاعمال السياسية التي استقرت أوقات الوزارة السابقة كاتها ، وأن زراعي مقاومة الدستور وأغراضه بقدر المكان حق في أحكامه التي نفت الإرادة الملكية بوقفها

كان وقع هذا الاقلب في الامة أشد من وقع الصادقة إذ ظهر لها أن الحكومة الدستورية اليساوية كانت كل مارجعها من جهادها الطويل ، ومن ثورتها الدهبية منذ عشرين ، لم تكن الامرا بأحد ما ليس له ثبات في الداخل ، فبحذر ، فالاجنبي من الخارج ، ولو لا اختلال الاجنبي لثارت الثورة لاقتناعه . حذورها الا باطاحة سلطانه ونوطنه أو كاته وزيادة حقوقها فيه ، ولكن لا يجهل أحد من أهل الطبعات العليا ولا الوسطى أن الامكاني يفترضون هذه الثورة ازيادة جيش الاختلال ، والسيطرة العسكرية على البلاد ، بمحنة المحافظة على أبووالا الجانب وأقصيه وتأيين دعونهم . وكان الاكثر من الناس يظنون أن وزارة محمد باشا محمودة جزء عن ادارة أمور البلاد والسوداد العظام على ما يملون من السخط عليها والادف على دستورها . فبدا لهم منه مالم يكونوا يحسبون ، من ارادة نافذة ، وعزيمة ماضية ، وحزم كليبيات في النحو يصل ولا تؤثر فيه العوامل ، فكان كاحد الرجال الذين سادوا أقواماهم وأخذوا حكوماتهم من وق رقبتها جعلوا ادارتها من ارادتهم ، وتصرفا فيها كائين صرفا في يومهم ورقبة رضهم ، حق صار يلقب في الجرائد الاوربية بالدكتاتور كمودوليني ودريفيرا وصافي كل

أعلم الجرائد بعد أن عاشر ببعضها بالنشر فالتعطيل الإداري ، وشم اتجاهات الناظر والاحتياج على الحكومة، حتى اجتاز أعضاء الوفد وأعضاء البرلمان ، واستبدل بها الاتجاهات لتأييده ، والمثار له يتغوف الحكومة ، وطبق حزبه (الحرستوري) يهدى الاتجاهات في العاصمة وسائر المدن لانهاء لجان جديدة له تمهيداً لانتخابات البرلمان الآتية بعد تعديها ، إذا انتفض الحال امامها مع الثقة بفشل الوفد فيها

فالوفد هو الخصم السياسي للحزب الحرستوري فلا يرجى له نجاح في أي انتخاب مادام الوفد هو صاحب التفوذ في البلاد ، وكذلك الحزب الوطني وحزب الهدى ، ومن المعلوم بالضرورة أن الوفد هو الخصم الاول للانكلترا وأنهم لا يرجون أن ينالوا من مصر ما يؤمنون مادام الوفد الأغلبية في البرلمان ، ومن المشهور أيضاً أن الوفد لم يوفق لنيل المطاف الملكي الذي لم يكن له بد منه

وما يجب أن يذكر ولا ينسى أن حكومة مصر آلة منظمة ذات سلطان على الشعب يمكن لكل من نولى أمرها بالحزم أن يخضعه لارادته وتصرفه ، وإن الشعور القوى في الشعب لما يرتفق إلى الدرجة التي تضطر الحكومة إلى مراعاته وليس من موضوع هذا المقال شرح ذلك وبيان شروطه وأسبابه ، وقد أشرنا إلى بعضها فيه ، وإنما ذكرناه لقول إن من فضل الله تعالى علينا في هذا البلد الآمن المطمئن أن تكون القوة المساعدة التي تتمدد علينا الحكومة في حفظ الأمن وتقيد الأحكام خاصة لرؤسائها خصوصاً تاماً لاندخته السياسة ولا آراء الأحزاب ، ومن فضل الله علينا أيضاً أن كان مستخدمو الحكومة في جميع الوزارات خاغبين لرؤسائهم كالشرطة والشبيحة وإن خالفوهم في العقيدة السياسية ، وبهذا وما فيه تقييم الحجة على الآجانب بقدر تنازع على إدارة شؤوننا تبايناً تبايناً وإنما الطريقة الآمنة لا يقف الحكومة عند إرادة الأمة هي جعلها شورى بالدستور

قد سبق لنا بيان كنه سياسة الوفد وكنه سياسة حزب الآخراء الدستوريان في ذلك التاريخي الممتع الذي أشرنا إليه آنفًا كما بينا فيه مزايا كل من سعد باشا وعدلي بانيا موزونين بالقططان المستقيم ، في وقت كان فيه كل حزب يخدم ذئبه الحزب الآخر منها وبهذه في أسفل صافيين

وقد ذكرنا في سياق هذا المقال بعض مزايا صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس وسليمان محمود ، وأما الموازنة بينها فالحكم بالحق فيها أن كل منها وطني صهيوني ، ولكن الاول رجل قضاء والثاني رجل إدارة ، وكل منها يستطيع رجاله

١٥١ المأذنة بين النحاس و محمد محمود وما حبب على الثاني

حزبه والموالين له في حكومته كدأب من قبلهما، وإنما يختلفان في السياسة بحسب اختلاف حزبيهما، فسياسة الوفد قاعدة خاصة الانكليز بقوة الامة إلى أن تناول حقها تماماً كله، وسياسة الاحرار الدستوريين قائمة باستئنافهم وفي كل من السياسيين خطط على البلاد، فنهاية الضيف القوي تنتهي دائماً أو غالباً بفتح القوي ورجمه وخسارة الضيف، وكذلك استئناف الضيف الحاشي القوي الطامع لا زيد القوي إلا طهراً وجحضاً، وإنما الأقلم للبلاد لأن يتعاونا ويتحدا ولو في الباطن، ويرتكبا الفرس الاتفاف بهذا الغاون، كما فعلوا في فرصة الائتلاف الاخيرة التي كان محمد محمود باشا يديه فيها.

فإذا عجز الآن أن يمدها سيرتها الأولى فالذي أراه أن من الجنائية على الامة أن يستخدم قوى الحكومة في إضعاف الوفد، فإن الوفد هو الامة فإذا ضفت عجز هو وغيره عن إدراك مانطليه من الاستقلال المطلق، بل عجز عن حفظ ماناته بالفعل من الاستقلال الاداري كما عجز من قبله، وهو يعلم أن زميله في الحزب ومسانده في الوزارة الدستورية عبد الخالق ثروت باشا مثال في عاقبة الثورة الوطنية التصريح المعروض بالفاء الحماية البريطانية الشؤمى على مصر والاعتراف لها بالاستقلال التام المتى بذلك النحفوظات التي انتهت من جميع أطراوه إلا بسبب قوة الوفد، ووحدة الامة بزعامة سعد، كما صرحت بذلك الحرائق الانكليزية حتى التيس في تأثيرها لسعد، وقد رأينا ذلك الخزي المظيم الذي رضي به ثروت بعد موت سعد، وكان الفضل الاكبر في رفضه الوفد.

ولا يخفى عليه أيضاً أن ما يظهره رجال الانكليز من الرضى عنه والتقدبه، وما ينشرونه عن الثناء عليه والإشادة بأعمال وزارته - لا زيده عند السواد الاعظم من الامة قلة ولا جرأة، بل هو من قبيل تعظيم الحسان للرجل بتسميتها والدأ هن أو عمأ وإذا دعوك عمر فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

على أن أهل بصيرة والرأي من المصريين وغيرهم يلمون أن ثقة كبار الرجال من الانكليز برجل من غيرهم ذات قيمة عظيمة اذ يمكن أن تكون رأس مال كبير في السياسة لمن يقدر على استغلالها عند سوح الفرصة له، وقد ذكرت للإسناذ الامام صرة طعن المؤيد واللواء علي مصطفى فهمي باشا وانتهاره بين الوطنين بالاخلاص للانكليز والخيانة لوطنه، فقال ما منهانه: إن هذا الرجل مهذب الأخلاق نزيه النفس محب لوطنه، ولعله لا يوجد أحد من المأذندين يذكر زاهاته وترفه عن الرشوة والتجارة بصالح الحكومة، ولكنه عيه الكبير هو ضعف الإرادة مما اعتقاده أن الانكليز

١٥٢ . الامداد في البران السابق، وما يجب في اللاحق المارج م٢

قد استولوا على هذه البلاد بضرب من ضروب الفتح السياسي المصري، والإنكليز يجلونه ويتقون به فلولا ضفت إرادة لائكته أن يقع البلد بهذه الثقة شأعاً عظيماً في أمور كثيرة جليلة فهم لا يكادون يخالقوه في شيء يفترجه عليهم، ولكنه هو لا يدركه هنا ولا يدرك كنهه، فهو كما يقول العوام في الولي الذي لا يعرف نفسه وأنواعه إن محمد محمود باشا عندم الآن مثل تلك المزلة أو أعظمها ولكنه يدرك كنهه وهذا وهو على إدراكه له قوي الإرادة واسع الحياة، وقد يعلم من حوادث الزمان وقواعد الحقوق وسان العرآن أن مصر لم تصر مستقرة بريطانية ولا مابسوئها، لا لكالاتاج ولكل الفرص قد سمعت له بوزارة العمال البريطانية الجديدة خدمه وطنه أجل خدمه، فنان ما تسامح بها الدولة البريطانية مع صديق لها موروث، وربب لدارها شكور، لا تسامح به، مع غيره، كما فعلنا من إعراض وزارة العمال الأولى عن سعادباشا بعد تواده مع رئيسها وبغض رجاهما قبل تسلمهما غارب الوزارة مما هو معروف من عناد الإنكليز وكريائمهم وهي إن تسامحت معه فلن تسامح معه إكراماً للطاطر، ولا مكافأة له على صفاته، بل لاجل حل عقدة المسألة المصرية بما يرجى أن يرضي الشعب المصري من غير طرق الوند المعروفة هناؤه الدولة البريطانية، وما لا يرضي الشعب المصري لن يتم إلا لأن يكون أناهاناً قانونياً يرضي به الشعب البريطاني، إذن لا يمكن الاتفاق القانوني بين الدولتين إلا إذا أعيد البرلمان المصري ووافق على مشروع الاتفاق بما يصير به قانونياً؟ وكيف يكون ذلك؟

الوند يرى أن البرلمان قائم وأن تعطيله غير قانوني، والوزارة وحزبي بريان، أن تعطيله صحيح وأن سببه أنه كان ضاراً بالبلاد مضينا لصالحها، لأن أكثر أعضائه لم يكونوا إلا أرقاماً يهم بها العدد القانوني للإ啜اء الذين لا رأي لهم ولا إرادة، مع أركان الوفد، والمشهور على السنة العارفين المتذلين أن الوند يرضي باعادة الانتخاب إذا كان قانونياً حرآً لا تبذل الحكومة نفودها وأموالها للبعث به كافضل اسماعيل صديق وزير الداخلية في وزارة زبور باش سنة ١٩٢٥، بل يقول الكثيرون أن الفاجع مضمون الوفد في الانتخاب منها تفضل الحكومة، وقد يصح هذا إذا لم يأت محمد محمود بما يرضي الأمة، والأمة لا تتجهل مصلحتها، ولا تكفر صن من أحسن إليها

وقد آن لي أن أصرح هنا برأيي في البرلمان الأخير الذي هو رأي جميع أهل بصيرة في الدين لإيضاح الكلمة التي جاءت عرضاً في قائمة المجلد الثلاثين من من الجزء الماضي (الأول) فأقول إنه كان ثرأً لما يقول فيه كتاب الاحرار الدستوريين

التاريخ ٢٠١٤م تطور الاصلاح في الحجاز شهادة ايراني كير - ١٥٣

واماً نختلف في هذا وجهة انظر ينتا وينهم ، فهم انا يندمون أكثر الاعضاء باتقادهم لونه فذهبوا وجهاً لا كثيرة الوفدية لاتها وقدية ، ومن أنصار الدين انا نعم ملاحدتهم اعتقاداً أو تقليداً وهم أنساج من الدستوريين والوفديين فالملحق أن المجلس السابق كان يطلب فيه قواعد الملاحة كعلم من مسألة رد اقتراح لوقف الجائزة عددة دقائق لاداء صلاة المغرب ونأيده من جامع منهم باسم لا يريدون الصلاة ، وكما علم من طعن أحدتهم في كتاب الله وصرح بتحقيقه في المجلس ولم يرد عليه هذا الجبر بالكفر والارتداد عن الاسلام أحد - وكما ظهر في مناشاتهم في قضية الدكتور طه حسين من الدفاع عنه بعد تصريحه بالطعن في القرآن - وفي مسألة الحلاقة وغيرها من احتقار العلماء والطعن فيهم

فأهل الدين يلمون أن الحكومة الدستورية أقرب إلى الاسلام من الحكومة الشخصية الاستبدادية بشرط أن لا يكون نوابها من الملاحدة الذين يحاولون هدم الدين الذي هدم بهدمه الفضيلة وتباح الاعراض وتستحل المحرمات ونهك الأمة بفساد أخلاقها . فلا أعاد الله ذلك المجلس ، وعلى جميع أهل الدين اذا أعيد الاقرئان لمجلس آخر أن لا ينتخبوا احداً من هؤلاء الملاحدة المفسدين من أي طائفة كانوا

تطور الاصلاح في الحجاز

حدث ايراني كير عن الحجاز

جاء في جريدة العهد الجديد اليهودية الفراء تحت هذا العنوان ما نصه :

معهيد : بعد انقلاب الحجاز الخطير الذي أدى إلى سقوط الدولة الهاشمية وتبنيه صاحب الجلالة الملك ابن سعود عرش الحجاز كانت حكومة ايران قد قطعت علاقتها مع ابن سعود تكريباً لأمير الدبابات المؤلفة التي قام بها فريق من الرجوميين ساه هم ما يشاهدونه في الحجاز من اصلاح وتقدير فعلوا على تغيير قلوب وإلغاء الصدور بين العرب والفرس .

على أن صاحب الجلالة سلط ايران رضا خان بهلوى أدرك أخيراً سوء نية المفسدين وان ما أشاروه فألقوا به لا يستند الى ركن صحيح ، فحسن ظنه بحكومة الحجاز وسمح لرعاياه بحج بيت الله الحرام في هذا العام كما أنه أرسل الى مكة المكرمة منلاً شياسياً لدولته هو الميرزا حبيب الله خان عين الملك معتمد السماق في بيروت .

وكان بين حجاج هذا العام حضرة الميرزا اقبال شاه آزاد خان نائب مقاطعة شيروان في المجلس الثانيي الايراني ، وقد وصل أمن الى التقرير قادماً من مكة

٤٥٦ التقرير الذي يقدم مجلس النواب الإيراني عن المهاجران المزاج ٢٠١٣م

ونزل في لندن العربي فأوفدنا أحد محري (الهند) لتأليمه واستطلاع ما أحدثه
في شبه زيارة الحجج فرأينا ما يلى :

كانت الساعة الرابعة بعد ظهر أمس الأول حينما قابلت حضرة المأذن إقبال خار
هو في أواسط العقد الرابع من عمره طوره الشامي معتدل الجسم أسمراً الوجه حلي
يكلم التركية والأفرنجية ماعداً لغة ثانية باسم العهد وسألته أن يفضل بيان
أحداثه في نفسه زيارته للأراضي الإسلامية المقدسة فقال سعادته:

اتدبي مجلس الامة اليراني بصفة خاصة للدرس حالة الحجاز وما قيل عن ثلاثة
الحكومة بالاماكن المقدسة قدمت مهني هذه دون أن أشر الحكومة وقد دلي البعد
الدقيق الذي قفت به بنفسى أن الحكومة السعودية وجلاة الملائكة شديداً الحسک بالديز
الاسلامي ولصوته لا يدخلان وسماً في سبيل المحافظة على الخلفات الاسلامية (١)
وان مارأته في الحجاز من وسائل الاصلاح ومن القناعة التامة براحة الحجاج
والمحافظة على صحتهم وسلامتهم لم أر مثله في الالاذاتي سبقها مراحل في ميدان المدينة
وقد كان بعض المصادر العادي لابن سود يحاول إيهام الناس بأن الامر
مختل في الحجاز صرفا لهم عن الحج و اذا الامر خلاف ذلك تماماً وباليك حادثة
حيث لي ثبت مبلغ استتاب الامن في الربوع العريبة الحجازية فقد أخذت حفظة
بيان مكة وعمرقة وبالرغم من أنها تحيوي مبلغاً كبيراً من المال فان أحد الحجازيين
وجدها وأرساها إلى الحكومة وهذه أعادتها إلى دون ان تقص منها بارة واحدة
وهذا مالا يمكن ان تشهد منه في اعظم البلاد رقباً

قرير مندوب التواب الباراني

هل أتمكن من معرفة التقرير الذي ستقديمه إلى البرلمان الباريسي؟

قريري لا يخرج عن حد أفهم ملائقي حقيقة الوراية وبيان فساد الشوائب التي كانت

أليس، لكن ما تنتقد، فهو على المحكمة الخاضرة؟

ليس لكم ما تنتقدونه على الحكومة الحاضرة؟

با حكم إني مجد كل الاجراءات التي قامت بها حكومة صاحب الجلالة الملك ابن سعود

(١) انتار: يزيد بالخلفات المعاذه الازية التي يغير عنها بعض علماء الحجاز بالماffer

كالبيت الذي ولد فيه الرسول (ص) ودار خديجة (رض) وقبور آل البيت عليهم السلام

وقد منعت الحكومة السعودية ما كان يجري فيها من احتراقات فاذع انها مدتها وجبل أصحاب الاهواء والبدع هذه الاذاعة وسيلة لصد الشيعة وغيرهم عن الحج

المتارج ٣٠٧م الاتفاق السياسي بين الدولتين السعودية والإيرانية ١٥٥

وهل يتضمن تقريركم بحث حالة المجاز من الوجهة السياسية؟
 كلا وإنما سأقتصر فيه على الوجهة الاقتصادية فقد بين لي أن الحكومة الحاضرة تريد أن تقوم بعض الشارط في المشاريع الاقتصادية والزراعية ولكن بقصاصها بعض المال للقيام بها وهي لا تزيد أن تستمد حاجتها من رهوس الأموال الأجنبية لأنها تعتقد أن ذلك يؤدي حنابلاً إلى توطيد التفوق الاقتصادي ولهذا فهي توي أن تضم يدها يد أصحاب رؤوس الأموال الإسلامية بشرط أن لا تكون هناك أية صبغة أجنبية فيها وترى أيضاً أن المساعدة الوحيدة التي يمكن أن تحصل عليها هي من إيران وتركيا (١) ونحن كنا في حاجة إلى رهوس الأموال لصلاح اقتصادياتنا وزراراتنا في إيران إلا أن يتنا أغنياء عربدين يستصعون القيام ببعض هذه الاعمال وأنا أتعامل على تشجيعهم للقيام على هذا العمل الذي يفيدنا وبعيد المجاز مماً . وأما المساعدات الفنية فأعترف بأننا لا نستطيع تقديمها فعل الحكومة المجازة بأن تستددها من تركيا (٢)

مهمة مندوب الشاه في المجاز

وهل تعتقدون أن المفاوضات متقدمة بهذا الصدد؟
 لا أعرف ذلك في الوقت الحاضر ولا سيما وان علاقتنا السياسية لم توطد مع ابن السعودية ومن الواجب وضع الاسس الدعومية أولاً لاتفاق السياسي (٣) ثم يباشر وضع اتفاقات اقتصادية وتجارية وخلاف ذلك وماذا عمل حبيب الله خان حتى الآن في مكة؟

لقد قابل جلالته ابن سعد وسلمه كتاب صاحب الجلالة الشاه الذي يترقب فيه على كتبه على نجد والمجاز وقد قبل جلاله الملك كتاب جلاله الشاه وسفيره وأبرق إليه معرجاً عن استعداده للقيام بكل ما يقدر عليه في سبيل توطيد العلاقات الودية بين أمته والامة الإيرانية . كما شكر له دعوته لسمو نجله الامير ف يصل لزيارة إيران قائلاً بأن نجله سيقدم أقرب فرصة لزيارتها وأنا أعتقد أن سمو الامير سيزور بلادنا في هذا الصيف

- (١) المتار : هذا رأي غريب لا نظن ان صاحبه مصيب
- (٢) ان مصر وسوريا اقرب الى المجاز وافضل من الترك على هذه المساعدة
- (٣) المتار قد علمنا عن ثقة بأن أحسن الاتفاقيات السياسية قد وضعت واتفاق عليها وستمضي وتعلن في فرصة قريبة

١٥٧ آراء في الرابطة بين الحجاج والخلافة الم悲哀 ٢٠١٣

الامير ارسلان

هل قابلتم جلاله الملك ابن السعود؟

لهم اجتست بجلالته لأول مرة في المأدبة التي أقامها الامير شيخ ارسلان وقد سبقني التعرف الى هذا الامير في اوربا حيث كان يدافع عن القضية السورية ثم اجتست بجلالة الملك مراواً على اقرااد فلاقيت منه كل اكرام وقد طلب لي أن أبلغ امة الابرابة تحيته بواسطه مجلسها الثاني وسأقوم مسرورا بهذه المهمة هن عودتي الى بلادي

الرابطة بين الحجاج

كيف وجدتم الرابطة الاسلامية في الحجاز؟

أقول إن الرابطة الاسلامية مقودة بين الحجاج الذين يؤمنون بالبلاد المقدسة وذهب ذلك فقد ان التجانس بين طبقات المسلمين فثلا ترى الهنود في مقر منعزل لا يختلطون بهم لانهم يجهلون اقفهم وكذلك الابرائيون والرب والروم والترك وغيرهم من الاقوام الاسلامية وأرى أنه يتحقق ذلك باذ يلتقي مخاضرات بكافة اللناس وأن يصدر بهذه اللغات نشرات في موسم الحج وبذلك يكون تقارب نوعا ما بين الجميم وقد عرضت هذه الفكرة على جلاله الملك وكبار حجاج المسلمين فلما كنا أعتقد استحساناً وارجو أن تتفق في العام القادم

والرابطة الاسلامية إذا توحدت يمكنها ان تؤدي نتائج حسنة لهم الجميع

رأي في الخلافة

ما رأيكم في الخلافة؟

أقول لكم بصراحة نامة إن الخلافة بدعة وقد جرب المسلمون الخلافة فإذا استفادوا منها الهم الا أنها آلة يديرها الاجانب في الاتجاه الذي يريدونه وكفى المسلمين مالا يوه فعاليهم الان ان ينتفوا الى الباب لا الى القصور (١) انتهى الحديث

(١) المدار : ان هذا الرأي خطأ من وجوه فلخلافة عند أهل السنة هي الامة المظمى التي يدعا الشيعة من أصول الدين في المرتبة التي تلي التبعة وعند أهل السنة من فروع الشرعية المهمة ، وقد استفاد المسلمين منها فوائد عظيمة على كون أكثر دولهم لم تقم بها كما يجب ولا سيما خلانته التقلب المغض كخلافة الترك، وقد كانت دول أوروبا تخشى أن يجيء يوم يعرف المسلمين كيف يستفيدون منها على علائهم وعلائهم وم بدون إلغاء مصطفى كل ما خدمة جليلة لسياساتهم الدينية الاستعمارية

أداء الامير شكيب لفريضة الحج

كان قلب الامير شكيب يحن إلى أداء فريضة الحج منذ هذين ، كـ موسى هـان كل سلم ، وان كان أمثال الامير شكيب في ترتيبهم المدنية والسياسية والاجتماعية ، حار بقلفهم من يسوع كـ يقل من يصل ويصوم إذا لم تقرن تلك النعمة الصربية بـ عمارق دينية صحيحة راسخة كالطود لا تؤثر فيها أمواج الشبهات ، ولا تعال منها عواصف الشهوات ، ولكن شكياً تلقى عقيدته من الاستاذ الامام وغذاها بالعلم الصحيح والعمل . وقد كان لكره الرجال السياسيين من مواعيـن الحج في السنين الحالية ما ليس ليـهم عزم شـكـيب على الحجـ في موـعـدـ الشـنةـ المـاضـيـ (١٣٤٧) وـكانـ يـحـبـ أـنـ يـسـافـرـ منـ أـورـبةـ قـبـلـ موـعـدـ الحـجـ ، فـيـعـرـجـ عـلـىـ مصرـ فـيـقـيمـ فـيـهـ مـدـةـ مـعـ صـدـيقـهـ الحـيمـ صـاحـبـ التـارـيـخـ بـدارـهـ التـيـ بـعـدـهـ بـحـقـ دـارـهـ ، وـكـتـبـ إـلـيـ بـذـاكـ ، وـأـهـ لـقـ فيـ برـلـينـ مـعـالـيـ وـزـيـرـ خـارـجـيـ مـصـرـ دـكـتـورـ حـافـظـ بـكـ عـفـيـقـ — وـكـانـ يـنـهـاـ صـدـاقـةـ سـابـقـةـ — فـكـاـشـفـهـ بـعـزـمـهـ ، قـبـعـ الـوـزـيـرـ بـوـعـدـهـ بـأـنـ يـمـهـدـ سـيـلـ الـأـذـنـ الرـسـميـ لـهـ بـزـيـارـةـ مـصـرـ فـيـ طـرـيقـهـ لـلـهـ بـأـنـ كـانـ مـنـوـعاـ مـنـ دـخـولـهـ بـدـمـنـ الـحـربـ الـكـبـرـيـ ، وـمـنـ الـمـعـلـومـ بـالـبـداـهـةـ أـنـ الـمـرـجـعـ الرـسـميـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ لـوـزـاـرـةـ الـخـارـجـيـ ، وـلـكـنـ الـوـزـيـرـ قـسـهـ رـأـيـ أـنـ الـأـذـنـ لـهـ بـهـ بـحـاجـ إـلـيـ تـهـيـيدـ وـسـعـيـ . . .

ثـمـ أـزـمـ الـأـمـيـرـ السـفـرـ وـخـرـجـ مـنـ دـارـهـ فـيـ لـوـزـانـ قـاصـدـاـ الـبـحـرـ مـنـ طـرـيقـ إـيطـالـياـ ، وـطـقـقـ يـرـاسـلـ وـزـيـرـ الـخـارـجـيـ ثـمـ بـرـاـصـلـ بـعـضـ أـصـدـقـائـهـ فـيـ مـصـرـ ، سـائـلاـ هلـ تـأـذـنـ لـهـ الـحـكـوـمـ الـمـصـرـيـ بـالـأـلـامـ بـعـصـرـ وـلـوـ بـعـيـانـيـ بـورـسـعـيدـ وـالـسوـيسـ لـيـنـتـقـلـ مـنـ بـاـخـرـةـ الـقـيـمـ بـسـافـرـ فـيـهـ إـلـيـ بـاـخـرـةـ مـنـ الـبـوـاـخـرـ الـقـيـمـ تـقـلـ الـحـجـاجـ ؟ـ وـكـانـ هـذـهـ الرـسـائلـ بـرـقـيـةـ ، فـلـمـنـاـ بـعـدـ الـبـحـثـ أـنـ لـاـ يـزالـ مـنـوـعاـ مـنـ ذـلـكـ ، وـبـعـدـ بـذـلـ السـعـيـ مـنـ بـعـضـ الـاهـمـيـنـ بـالـأـمـرـ لـدـيـ صـاحـبـ الدـوـلـةـ رـئـيـسـ الـوـزـاـرـةـ ، اـقـتـنـ بـاـنـ الـلـائـقـ بـحـكـوـمـهـ مـصـرـ بـصـفـتـهـ اـسـلـامـيـةـ رـسـيـةـ أـنـ لـاـ يـنـعـمـ أـحـدـاـ مـنـ الـأـلـامـ بـعـضـ ثـفـورـهـ بـقـصـدـ السـفـرـ إـلـيـ الـحـجـ مـنـ غـيـرـ إـقـامـةـ تـرـيـدـ عـلـىـ مـدـةـ الـاـتـقـالـ مـنـ بـاـخـرـةـ إـلـيـ أـخـرـىـ ، فـأـصـدـرـ أـمـرـهـ بـالـأـذـنـ فـيـ آخـرـ وـقـتـ أـدـرـكـ بـهـ الـأـمـيـرـ آخـرـ بـاـخـرـةـ تـحـمـلـ الـحـجـاجـ فـيـ آخـرـ وـقـتـ بـمـكـنـ اـدـرـاكـ الـحـجـ فـيـهـ ، وـقـدـ نـهـنـاـ أـنـ الـأـمـيـرـ بـذـلـ فـيـ أـجـوـرـ الـبـرـقـيـاتـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ جـنـيـهـ ، وـانـهـ لـوـ كـانـ بـلـمـ هـذـاـ لـنـضـلـ أـنـ بـسـافـرـ فـيـ بـاـخـرـةـ إـيطـالـياـ إـلـىـ مـصـوـعـ أـوـعـدـنـ مـسـافـرـ مـنـهـ إـلـىـ جـدـةـ فـيـ أـنـاءـ هـذـهـ الـمـسـاعـيـ وـبـادـلـ الـبـرـقـيـاتـ شـاعـ بـيـنـ النـاسـ أـنـ الـأـمـيـرـ شـكـيـاـ

١٥٨ مكانة الامير شبيب الاسلامية وفوائد حججه المزاج ٢٠١٣م

مسافر الى الحجاز وأنه سينزل من الباخرة التي تقله من أوروبا في بور سعيد وينتقل منها الى السويس ، فلزم كثير من أصدقائه ، ومن يبون المخطوة بمصر قـ، لشترته الشرفة في طام المعلم والادب والسياسة ، والجهاد الاسلامي والوطني ، على السفر الى بور سعيد لقاءه فيها ، وطفقاً يتحدثون بتأليف الوفود ذلك في مصر وفلسطين وسوريا وتشرذك في الجرائد ، ولكن بعضها ذكر خبر منه من الامام بالثور المصرية ، فلم يطره عود وصوله الى بور سعيد الا بعض أصدقائه في مصر فسافر بهم اليها في ذلك اليوم ، وبضمير قبله يوم ، وقد نزلت مع بعض المستقبلين في زورق بخاري فاستقبلنا باخرته في البحر عقب وقوفها واذن طبيب البحر بخالطة رکابها الناس ، وسبقتنا ابن عمه الامير أمين فقصد الى الباخرة مع الطبيب الرسكي ، وما تلاقينا لم أملك دم السرو من حيث جرى ، ولا نسل هناك عمما قد جرى . ووصل في ذلك اليوم الى بور سعيد الاستاذ المربى المصلح والزعيم الوطنى الشهير الشيخ محمد كامل قصاب من حيفا لأجل استقباله وأخبرنا أن وفد حينا ووفد القدس قد انقض جمعهما اذ لشرت جريدة الجامعة العربية برقيه من مصر بعدم الاذن له وهو انا جاء للاحتمال . وقد جاءت الامير برفقات كثيرة ، وطاد بعض المستقبلين له الى القاهرة ، وبات بعضهم في بور سعيد بعد الحاحه على الجميع بالعودة الى أعمالهم ، الا كاتب هذه السطور فقد قال له : انت بقى معنا من البحر الا يض الى البحر الاحمر .

وقد سافرنا في اليوم الثاني الى السويس فوجدنا بعض المستقبلين في الاستماعية من طريقنا وبعضهم في محطة السويس نفسها ، ومن جاءها بالسيارات الخاصة أحمد ذكي باشا وبعد الحمد بل سعيد . وقد بلغ الامير في المحطة أمر الحكومة المصرية ايه بالانتقال منها الى باخرة الحجاج الاخيرة التي تبحر في ذلك اليوم ٢٩ ذي القعدة الى جدة وانها أمرت شركة بوآخر البوستة الخديوية التابعة لما بتخصيص مخدع له (قرة) في الدرجة الاولى منها وكان يريد السفر في باخرة البريد في ٢ ذي الحجة ، فركب الامير ومن كان ثم من المستقبلين المودعين السيارات الى الباخرة توأ ، وذهبت أنا السوق فأخذت له منه ثياب الاحرام لانني علمت منه أنه لم يحمل من أوروبا شيئاً من ذلك الامير شبيب أكبر رجال السياسة من زعماء الامة العربية وأشار كتابها الذائدين عن حوضها والمتاخفين عن حقوقها ، والعاملين لصالحها ، فالمجاهدون المخلصون منهم يسررون بلقائه بجدد ملك العرب ، وجد العرب ، وقبيلة آمال العرب ، الملك عبد العزيز آل سعود وتقايمها في صالح العرب ، السياسية والمدنية ، ويرجون من ذلك خيراً كثيراً وللامير شبيب مكانة اسلامية سامية عند طلاب الاصلاح الديني المدنى

١٥٩ . المدارج ٢٠ . كتابة الابراهيم شيكيب الاسلامية وفراود حجه

الذى يقتضيه هذا المصر من عرب المسلمين وشعوب عجمهم الكثيرة ولا سيما الترك والخنود لما له من خدمة الدولة العثمانية عند ما كانت تتشيّع الزطامة الاسلامية ، فلم يجأده به ملاحدة الترك بعد جهودهم بنبذ الاسلام ومجاداته بالقول والفعل ، ولما له من الدفع عن الاسلام والمسلمين في موقع اخر كثيرة قد كان آخر ما كسر منها مقاله المتع الذي رأه القراء في جزء النثار الماضي ، ومن الدلائل على مكانته الاسلامية اجماع اعضاء المؤتمر الاسلامي العام من جميع الشعوب بعكة المكرمة في موسم سنة ١٣٤٤ على اختياره لامانة السرطانة (السكندرية) للؤتمر الدائم ولم يكن أنا أشد تبريراً وعذابه بهذا الاختيار من الوفود الهندية ولا سيما الزعيمين محمد علي وشكوك على ، المناوئين لملك الحجاز وتجدد لهم اتباعه لهواها — فأهل الرأي من مسلمي الافطار المختلفة يسررون برحمة الامير شيكيب الى الحجاز لاداء فريضة الحج ولقاءه الامام الجعد الاسلام ، في رحاب تلك المشاعر العظام ، لأن شخصه زعماء المسلمين السياسيين وعلمائهم المصريين الى الحجاز مفید بما فيه من القدوة والاسوة الحسنة لامثالهم الفصرين في أداء هذه الفريضة ، ومفید بما يرجى من ورائه من التعاون علىصالح الاسلام ، ومن هذا الباب انه لما شاع في السنة الماضية أن الامام بخي محمد الدين سيعج في موسمها ثقافت هذا الخبر ألسنة المسلمين وصحفهم وتألقيه بالاكياد والاعظام لامرين (أحددهما) أن ملوك المسلمين قد تركوا أداء هذه الفريضة منذ قرون عديدة (وتنبيها) حرس مسلمي الطالم كلة على اعتقاد إمامي الجبرة الغربية وملكي الاسلام المستقلين بعروبة التحالف والاتحاد الوثيق ، ورجاؤهم أن يكون تلاقيهم في بيته الله تعالى متى ما مهدوا له السبيل من ذلك بالوفود والكتابات والهدايا . ومن نضل الله على صاحب هذه الجهة أن كان هو الساعي الاول الى ذلك بالكتابات والوفود من قبل الحرب الكبرى ومن بعدها ، ويليه عليه صديقه الاصدیق شکیب . ومن دلائل اهتمام أهل الرأي والخدمة العامة من مسلمي الشعوب المختلفة ، وعرب الملل المختلفة ، بمحاجة الامير شيكيب ورجائهم الخير فيه للملة والامة ، أنه ساء دعاه الاخداد في المسلمين ودمامة الاستهدا في العرب ولا سوء السورين من الفريقيين فنشروا في بعض الجرائد مقالات سخيفة طعنوا فيها على الامير في دينه وفي سياساته وفي غرضه من أداء الحج . وكان الذي تولى كثیر هذه الاتهامات ذلك القناف النفاج المسود الدعي لازمامه السورية ولكن بأمضاء الصدق الناس بخدمته ، ولم يصده عن ذلك اشتباره هو بالدعوة الى الاخداد ونبذ الدين وتهتك النساء وغير ذلك ، وما اتهمه به أنه يسعى بمحاجة الى جمل الملك عبد العزيز اياه سفير الله في أوروبا !! وربما كان هذا

١٦٠ مكتبة الامير علي عبد الله الجبار وشقيقه الكاتب علي

كذلك أخذوا ملنا الشفري الذي قال: «أنا من أعرف الناس بخفايا الرجال»،
ورذايل طه. وقد اتى جده بخيالاته يسرى في الحدائق كبد المسوود
الجبل الكومي سعودية ووجهه الجبار الامر عكيب في جهة ثم في مكانة
أحسن لتجليل قد خليلاته في بلاده المأكمل الاداري (الناظم) وغيره من
الروشين والوجاه، وفي سنته عن أعمال الجبار الشفري عمد نصف ثم قاتبه جلا
الله في جهة إذ كل فيها، وبعد أن قضى مع جلاله مارس في سيارة للملكية
الملكية نذكرت هذه أول فرحة زاوية لتناكره في العالم الله.

وقد كتبوا جلده عن هذا المذهب بالله:

«وَقَدْ أَنْتَ بِهِ مُدِيقٌ وَمُدِيقًا لِلْأَيْمَرِ عَكِبِ أَرْسَلَانَ وَهُوَ كَاوِصْ
إِخْرَاجُ طَلَّارِ أَدَبًا» وَصَحَّ حَلَّهُ بِهَا الْوَصْفُ كَمَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَخْرَأً مِنْ أَنْهُ
عَلَيْهِ أَنْدَ وَهُوَ فَرْقَ سَاقِتٍ وَوَصَّتْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لَا لِلْأَيْمَرِ عَكِبِ

وقد سلت عم اليقين ان جلاله رغب اليه ان يقى عليه في المجاز داماً أو
ماشد وطابت له اذاعة ليوم بـ لا يتطلع غيره لأن يومه من أيام الاملاع
في حكمه، فاعتذر لولا يوجد اهل بيته في أوربة ، فقال نحترم الراي
فاعتذر بأعلاه لمن يبتليه في أوربة لاجل التقى بالوزير قوائمه بخدم التقى بالقرية
ذلك كانه جلاله لا يكتفى بالرأي فاعذرني ظن فكره تناصب الرسالة خرجت
من فكره فهو لا يقبلني بالآلا في المجاز ولا في أوربة كالظاهر في بعض الواقع.
بعد ما زار الملك بـ جدة قد ذكر في مجلدات المأثور في القطر من انتهاء الامير شيك
بالسي إلى قبل مغادرة في أوربة . وهو ما ثاره عليه في هذا الحال . فذهب إلى العروق
من هنا . يعني صاحب مجلد القطر والآن يكون ؟ ثم أنى على الامير شيك ذلك
عليا كل فيما يراه : وأهم ما يثاره التي يريد لها في أوربة تكون له بشرى أن يرضي
ومن أخبار الامير في المجاز التي ترجعه الذين لا يحبهم إلا الله تعالى
لأنه مولى الناس قد وافق مزاجه فزال ذلك ما كلما أصابه في أوربة من مرض
الصدر الذي كان فيما يظهر من أسباب ما تذكره عليه من استدامه لسره ونبيقه
وسره كان ملأياً عند ذلك الآخر في وجهه من الاشراق والبرقة ، وفي هذه
من حرس الموت وقوة البرقة ، وفي محبته من العمال وختان البرقة ، وفي أى كـ من
ذمم التي وجودة الفتح في غير نجـ ليضرـ بأـهـ مـتـدـلـيـةـ مـلـيـةـ طـوـرـةـ الـأـجـلـ
أـنـاـ لـمـ يـعـنـ طـيـاـ بـالـأـفـرـ لـأـ فـيـ الـأـنـكـابـ عـلـىـ كـلـ وـالـلـلـلـ ، وـكـاتـهـ وـإـلـهـ الصـدـ
وـالـعـدـلـ ، وـالـوـقـيقـ بـعـبـ تـالـ وـرـضـيـ مـنـ الـأـقـوالـ وـالـأـعـلـ